1073
الخميس
23 تموز ـ 2026

مجلة الأنوار
السلام عليك يا ابا
السنة الثانية والعشرون/ الخميس/٨ صفر ١٤٤٨ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

ملاين القلوب نحو كربلاء

رحلةُ السَّبايا..
استمراريةُ الألمِ وصبرُ الآل

فتحٌ يتجدّد
مع كل أربعين

اللاعنف
في منهج الإمام الحسن
بن علي المجتبى (عليهما السلام)

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار

السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم على نشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

من أين يبدأ الإصلاح؟

لعلَّ العنوان أعلاه يمثّل السؤال الأهم الذي يجب أن نطرحه في كل زمان ومكان، وخصوصاً في عالمنا اليوم الذي تتزاحم فيه التحديات الفكرية والاجتماعية والثقافية.

وتأتي سيرةُ الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) لتجيب بوضوح: أن بناء الإنسان يسبق بناء العمران، وأن إصلاح الأخلاق هو المدخل الحقيقي لإصلاح المجتمع، فما قيمة التقدّم إذا غابت الأمانة، وما جدوى القوة إذا أُفتقدت الرحمة!!

لقد جسّد الإمام الحسن ابن أمير المؤمنين (عليهما السلام) مشروعاً أخلاقياً متكاملاً، لم يقم على التنظير، وإنما على الممارسة العملية، فكان الحلم منهجه والعفو قوته والإحسان رسالته السامية، ولم تكن هذه الصفات مواقف عابرة في حياته، فقد كانت هويةً صنعت شخصيته ورسّخت مكانته في ضمير الأمة، حتى غدا مدرسةً أخلاقيةً متجددة تستلهم منها الأجيال معاني الإنسانية الرفيعة.

واليوم، ونحن نعيش ذكراه العظيمة (صلوات الله عليه) تزداد الحاجة إلى استحضار هذا المشروع الأخلاقي الحسني؛ باعتباره برنامجاً عملياً لبناء الإنسان، فنحن نرى أن الأسرة والمدرسة والإعلام وصولاً إلى مؤسسات المجتمع كلها مدعوّة إلى أنْ تجعلَ من القيم التي جسّدها الإمام المجتبى (عليه السلام) ثقافةً يومية، وسلوكاً عاماً، وأسلوباً في صناعة الوعي وترسيخ الانتماء.

إن بناء الإنسان لا يتحقق بالقوانين وحدها، ولا بالمؤسسات وحدها، وإنما يحتاج إلى ضمير حي ونفس مهذبة وشخصية تؤمن بأن الأخلاق هي أساس النهضة في الحياة، ومن هنا فإن المشروع الأخلاقي الحسني يمثّل حاجةً معاصرة بقدر ما هو امتدادٌ أصيل لرسالة الإسلام؛ لأنه يعيد الاعتبار إلى الإنسان بوصفه محور الإصلاح وغايته.

ولذا فإنّ أعظم ما نستلهمه من سيرة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) أن الأخلاق مسؤولية دائمة في كل الظروف، وإذا ما نجحنا في غرس هذه القيم في نفوس الأجيال، فإننا نبني مجتمعاً أكثر تماسكاً وحضارةً أكثر إنسانية، تستمد قوّتها من مكارم الأخلاق التي جاء بها الإسلام، وجسّدها أهل البيت (عليهم السلام) في سيرتهم المباركة.

المحتويات

6 صراط المؤمنين

مشروع أخلاقـي «حسنيّ» لبنـاء الإنسـان

14 حبُّ الحسين أيقظني

رحلةُ السَّبايا..
استمراريةُ الألمِ وصبرُ الآل

24 العطاء الحسيني

خلال النصف الأول من عام ٢٠٢٦م
مستشفى سفير الإمـام الحسين (عليه السلام) يجـري ١٠ آلاف عمـلية جراحية "مجانية بالكامل" بنجاح بـاهر

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هـاتف الـمجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
المراجعة اللغوية
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي

صورة الغلاف

28 العطاء الحسيني

من كربلاء.. قافلة حياة إلى لبنان (١٤) سيارة إسعاف ومستلزمات طبّية لدعم القطّاع الصحي

38 مشاركات وصلتنا

قبلاتٌ على يدي أمي آمنة

58 مع الشباب

حين أعطيت فأخذت

62 مكتبة الأحرار
جِلم الإمام الحسن عليه السلام نهج التسامح الاجتماعي

66 قصة قصيدة
راية الإسلام عله اسعودها
چف أبو الحسنين من هز عودها

70 واحة الأحرار
أبعاد المعركة الإعلامية في الشام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

مشروع أخلاقـي «حسنيّ» لبنـاء الإنسـان

ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

متابعة/ حيدر عدنان

حين دعا ممثل المرجعية الدينية العليا، سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، عام 2016 إلى تأسيس مؤسسة متخصصة تُعنى بالأخلاق، لم يكن يتحدث عن جانبٍ ثانوي في حياة الإنسان، وإنما كان يطرح مشروعاً إصلاحياً يرى أن الأخلاق هي الركيزة الأولى لبناء المجتمع ومواجهة التحديات الفكرية والسلوكية. وقد وجد هذا المشروع جذوره العميقة في سيرة أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وفي مقدمتهم الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)، الذي أكد الشيخ الكربلائي على سيرته العظيمة في خطبه من الصحن الحسيني الشريف.

لم يتناول سماحته الإمام الحسن (عليه السلام) بوصفه شخصيةً تاريخية فحسب، وإنما بوصفه مدرسةً حيةً تتجسد فيها القيم الإسلامية في أسمى صورها، فقد ركز على أن الحِلم، والعفو، وكظم الغيظ، والإحسان إلى المسيء، وحسن المعاشرة، ليست فضائل فردية فحسب، بل هي أسسٌ لصناعة مجتمع متماسك قادر على تجاوز الأزمات والانقسامات.

وفي قراءته لسيرة الإمام المجتبى (عليه السلام)، أكد الشيخ الكربلائي أن الأخلاق ليست شعاراً يُرفع، وإنما هو سلوكٌ يُمارس في البيت، والعمل، والشارع، والعلاقات الاجتماعية. فالالتزام الحقيقي برسالة أهل البيت (عليهم السلام) يظهر في صدق الحديث، وأداء الأمانة، واحترام حقوق الآخرين،

والتعامل بالحسنى حتى مع المخالفين، ليكون أتباعهم زيناً لهم، كما أوصوا هم بذلك.

كما توقف سماحته عند مفهوم المحبة في مدرسة الإمام الحسن (عليه السلام)، مبيناً أن الحب لأهل البيت (عليهم السلام) التزام عملي ينعكس على سلوك الإنسان وأخلاقه، ليؤكد أن المحبة الصادقة تُثمر إصلاحاً للنفس، وإحساناً للناس، واستقامةً في المواقف.

وعند الحديث عن صلح الإمام الحسن (عليه السلام)، أوضح الشيخ الكربلائي أنه لم يكن موقف ضعف أو تنازل عن المبادئ، وإنما قرار إصلاحي حكيم فرضته ظروف الأمة آنذاك، هدفه حفظ الإسلام وصيانة دماء المسلمين، بما يعكس البعد القيادي والبصيرة السياسية للإمام (عليه السلام).

إن المتأمل في خطب سماحة الشيخ الكربلائي يجد خيطاً ناظماً يجمع بين دعوته إلى بناء منظومة أخلاقية للمجتمع، وبين استحضاره لسيرة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام). فالأخلاق - في رؤيته - تمثل مشروعاً حضارياً يبدأ من الفرد، ويتسع ليشمل الأسرة والمؤسسة والمجتمع، وصولاً إلى بناء أمة تمتلك مناعةً فكرية وأخلاقية في مواجهة الانحرافات والتحديات.

وهكذا يبقى الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)، رمزاً للأخلاق العملية، والإصلاح الهادئ، والحكمة في إدارة الأزمات، لتظل سيرته منبعاً متجدداً لكل مشروع يروم بناء الإنسان على أساس القيم التي جاء بها الإسلام، وجسدها أهل البيت (عليهم السلام) في أقوالهم وأفعالهم.

ولعل من أبرز ما يلفت النظر في خطاب سماحة الشيخ الكربلائي بشأن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) أنه لم يتعامل مع الأخلاق على أنها مواعظ تُلقى في المناسبات، وإنما عدّها أساساً لبناء الحضارة واستقرار المجتمعات. فالمجتمع الذي تسوده قيم الصدق والأمانة والرحمة والعدل، هو مجتمع قادر على مواجهة التحديات الفكرية والثقافية، بينما يؤدي تراجع المنظومة الأخلاقية إلى تفكك الأسرة، وانتشار الفساد، وضعف الشعور بالمسؤولية، مهما بلغ التقدم المادي أو العلمي.

ولم يغفل سماحته الجانب العبادي في شخصية الإمام الحسن (عليه السلام)، مبيناً أن العبادة كانت المنبع الذي تستقي منه أخلاقه ومواقفه؛ فكلما ازداد الإنسان قرباً من الله تعالى، انعكس ذلك في رحمته بالناس وعدله معهم وتواضعه لهم، ومن هنا فإن العلاقة بين العبادة والأخلاق علاقة تكامل لا انفصال؛ إذ لا تؤتي العبادة ثمارها ما لم تتحول إلى سلوك عملي يلامس حياة الناس.

إن قراءة الشيخ الكربلائي لسيرة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) تقدم نموذجاً معاصراً لفهم تراث أهل البيت (عليهم السلام)، بعيداً عن الاقتصار على السرد التاريخي أو استذكار المواقف، لتجعل من سيرتهم مشروعاً تربوياً متجدداً، يلامس احتياجات الإنسان في كل زمان. فالأمة اليوم أحوج ما تكون إلى استعادة أخلاق الإمام الحسن (عليه السلام) في التسامح، والحكمة، وحسن التدبير، وصيانة الكرامة الإنسانية، لتكون تلك القيم منطلقاً لإصلاح الفرد، وأساساً لنهضة المجتمع، وتجسيداً حقيقياً لرسالة الإسلام التي أرادها أهل البيت (عليهم السلام) رسالة رحمة وعدل وإصلاح.

وهكذا يبقى الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)، رمزاً للأخلاق العملية، والإصلاح الهادئ، والحكمة في إدارة الأزمات، لتظل سيرته منبعاً متجدداً لكل مشروع يروم بناء الإنسان على أساس القيم التي جاء بها الإسلام، وجسدها أهل البيت (عليهم السلام) في أقوالهم وأفعالهم...

قراءات في الثورة الحسينية (ح:٩)

الحسين المقتول منتصراً.. ويزيد القاتل مهزوماً

د. راجي نصير دواره

يصف البعض ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) بأنّها أشبه بعملية انتحار.. وأنها لم تبلغ أهدافها، بل أسفرت عن نتائج مأساوية مؤلمة.. وهذا تحليل سطحي يكشف عن قصر نظر، وسبب الخطأ لدى هؤلاء المحللين هو نظرتهم الخاطئة لمفهومَي النصر والهزيمة، هذه النظرة الضيقة التي تحدِّد مفهوم النصر بمقدار النجاح العسكري فحسب، الأمر الذي لم يتحقَّق في نهضة الحسين (عليه السلام) ما يجعل منها حركة فاشلة وِفق مقاساتهم.. اما البصير والمتابع لحركة النهضة الحسينية وتداعياتها ونتائجها على الواقع الإسلامي، فيدرك جيداً أنها كانت ثورة لإنتاج الوعي، وتحفيز الضمائر والنفوس.. وقد ساهمت في تغيير مجرى التاريخ الإسلامي، وأيقظت الضمائر الميّتة.. وخلقت حركة وعي في الأُمّة الإسلامية.. كان من نتائجها الثورات التي توالت حتى أدت إلى سقوط حكم بني أُميّة وانهيار سلطانهم.

ثمة فارق كبير بين معارك الهيمنة والتسلط.. والمعارك الربانية المقدسة، معارك القيم والمبادئ السامية، معارك الحق ضد الباطل.. فالهدف النهائي لطرفي المعارك العسكرية التقليدية هو تحقق الغلبة وفرض الارادة والسيطرة.. ومن يحقق ذلك هو المنتصر في نهاية المواجهة.. اما المعارك الاصلاحية الكبرى فان نجاحها وانتصارها يكمن في نجاح الهدف وثبات القيم التي حاربت وضحت من اجلها.. بل ان تضحية القائد احيانا تساهم بشكل كبير في تثبيت تلك القيم والاهداف السامية.. فالهدف الكبير يحتاج الى تضحية كبيرة من شخصية كبيرة.. والتضحية هنا حياة وليست موت.. والمضحي هنا منتصر وليس مهزوم..

ولذلك في واقعة كربلاء.. كانت الحسابات مختلفة والنتائج معاكسة.. فالمقتول وهو الحسين عليه السلام كان هو المنتصر.. وهو الخالد في الضمائر والقلوب.. والقاتل وهو يزيد بن معاوية كان هو المهزوم.. وزينب المسبية كانت تتحدى يزيد ابن معاوية في عقر داره بأشد الكلام وأقساه.. وتتوعده بالويل والثبور.. ويزيد يطلب الصفح والرضى من الامام زين العابدين، ويحاول - بعد فضحه امام الامة من قبل الامام زين العابدين والعقيلة زينب عليهما السلام- التنصل من قتل الامام الحسين (عليه السلام).. ويضع المسؤولية على عاتق واليه في الكوفة عبيد الله بن زياد ابن ابيه.. وهكذا كان الحسين الشهيد (عليه السلام) منتصراً في حرب يتوهم الكثيرون انها كانت لصالح غيره.. ويزيد كان المهزوم في حرب يظنها البعض انها انتهت لمصلحته.

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

فقه التواصل الرقمي: ضوابط النشر والمسؤولية الشرعية

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

أحمد: كيف نستثمر مواقع التواصل الاجتماعي بشكل نافع ومسؤول يا علي؟ أشعر أنها أصبحت مليئة بالضجيج والجدل غير المفيد.

علي: يمكننا تحويل حساباتنا إلى منابر هادفة يا أحمد، بالتركيز على ثلاثة جوانب أساسية: الفقهية عبر نشر المسائل الابتلائية المبسطة، والعقائدية لدفع الشبهات، والأخلاقية بنشر سيرة المعصومين عليهم السلام سلوكاً وعملاً.

أحمد: فكرة مباركة، لكن كيف نضمن سلامة وصحة ما ننشره في ظل كثرة الأخبار الزائفة؟

علي: هنا تبرز المسؤولية الشرعية والأخلاقية. طبقاً لفتوى سماحة السيد السيستاني (دام ظله)، يُحرم حُرمة شديدة نسبة أي قول أو رواية للنبي صلى الله عليه وآله أو الأئمة عليهم السلام دون التثبت والاطمئنان لصدورها عنهم، لما في ذلك من الوقوع في معصية «الكذب على الله ورسوله وأهل بيته». لذا يجب الاعتماد حصراً على الكتب المصدرية المعتمدة والموثوقة لدى علمائنا الأعلام، وتجنب النقل من قنوات مجهولة.

أحمد: هذا يدعونا للحذر الشديد، خصوصاً عند نشر فضائل أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام والحقائق التاريخية.

علي: أصبت؛ فضائل الإمام علي عليه السلام وحقه التاريخي يسطعان في أمهات كتب المسلمين بمصادر رصينة وموثوقة تغنينا تماماً عن الروايات الضعيفة أو المبالغات (الغلو). إظهار الحقائق التاريخية بروح علمية وأدلة دامغة هو أفضل طريق لإيصال الحق للباحثين عنه.

أحمد: وما هي المنهجية الأخلاقية التي يجب أن نلتزم بها أثناء الحوار والنشر؟

علي: يشدد السيد السيستاني دائماً على رعاية المداراة، والابتعاد عن التشنج، وتجنب سب أو شتم رموز الطوائف الأخرى حفاظاً على السلم الأهلي ووحدة المسلمين. ينبغي أن يكون أسلوبنا مرآة لأخلاق أهل البيت عليهم السلام تحقيقاً لقولهم: «كونوا دعاة لنا بغير ألسنتكم» و«لو علم الناس محاسن كلامنا لاتبعونا».

أحمد: إذن، لنجعل شعارنا الرقمي من اليوم: «التثبت العلمي قبل النشر، والأدب الرفيع في الحوار».

علي: بارك الله بك، هذا هو الاستثمار الحقيقي والواعي الذي يرضي الله ورسوله وأهل بيته الأطهار.

أحمد: نعم يا علي، وما أحوجنا اليوم إلى تفعيل «فقه التواصل الاجتماعي» بشكل عملي، بحيث لا نضغط على زر «مشاركة» لأي منشور ديني أو تاريخي إلا بعد مطابقتنا له مع الاستفتاءات الشرعية الموثوقة.

علي: أحسنت، فالكلمة في الفضاء الرقمي مسؤولية كبرى ورصاصة قد تُحيي أو تُميت. إن التزامنا بفتوى السيد السيستاني في تحري الدقة ونبذ الكراهية، يمثل الحصن الحصين لعقيدتنا، ويقدم التشيع للعالم بصورته الحقيقية الناصعة؛ صورة العلم، والحق، والأخلاق الرفيعة التي جسدها أمير المؤمنين عليه السلام في كل تفاصيل حياته.

بالإمام الحسن عليه السلام
يتنامى سؤدد وهيبة محمد صلى الله عليه وآله

حسن كاظم الفتال

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الخلق جميعاً، ولكن قبل كل ذلك خلق نور نبيه محمد صلى الله عليه وآله وشطر من نور نبيه صلى الله عليه وآله أنواراً وهم الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم لتصطف معه وتسبح لله عز وجل ويطوف شعاعها بين السماء والأرض يعلمون الملائكة التسبيح والتهليل .

لما كاد الشر أن يحط على الأرض ويتسلل ويتوغل في بعض المفاصل جعل الله وجود هؤلاء الصفوة الأطهار صلوات الله عليهم الذين اصطفاهم بعلمه جعلهم مصدراً للخير وممحاةً للشر. بل هم الخير كله. إن ذكر الخير كانوا أوله وأصله ومعدنه.

لقد بوأهم الله مُبَوأً لا يشاركهم فيه أحد وهم الوسيلة إلى الله عز وجل وخصهم الله بقوله تعالى : (ابتغوا إليه الوسيلة) . وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: في الجنة درجة تسمى الوسيلة وهي لنبي وأرجو أن أكون أنا، فإذا سألتموها فاسألوها لي. فقالوا: من يسكن معك فيها يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله : فاطمة وبعلها والحسن والحسين.

يرشدون الناس إلى المحجة البيضاء بل هم المحجة البيضاء وهم الصراط المستقيم يهدون إلى سبيل الرشاد .

صفوة هي أمان لأهل الأرض

وبما أن الله جل وعلا بوأهم مُبَوَّء صدق إذ اصطَفاهُم بِعِلمِهِ وَارتَضاهم لِغَيبِهِ وَاختارَهم لِسِرِّهِ وَاجتَباهم بِقُدرَتِهِ وَأَعَزَّهم بِهُداهُ وَخَصَّهم بِبُرهانِهِ وَانتَجَبَهُم لِنُورِهِ وَأَيَّدَهم بِرُوحِهِ، فقد مَنَّ عليهم بنعمته ورحمته فحباهم أسمى المراتب وأعظم المقامات .

فقد كثر حسادهم وانبرى لهم بعض المنافقين وبعض أئمة الجور والضلالة ظناً منهم بانهم قادرون أن يزيلوهم عن مراتبهم التي رتبهم الله فيها ولكن الله جل وعلا شاء أن تكون لهم الأرض مستودعا والسماوات مستقرا وتظل مراتبهم ومقاماتهم سامقة شاهقة .

إذ هم صفوة اصطفاها الله لإرشاد الناس إلى الخير ونيل البركة والفوز بالنجاة والظفر بخير الدنيا والآخرة .

من هذه الأنوار المشعة ومن السلالة الطاهرة سبط رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام الحسن المجتبى صلوات الله عليه.

الذي قال فيه جدُّهُ صلى الله عليه وآله :من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن عليه السلام . وقال صلى الله عليه وآله : (الولد ريحانة، والحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا) وقال : صلى الله عليه وآله بحقه وحق أخيه صلوات الله عليهما : (من أحب هذين ، وأباهما وأمّهما ، كان معي في درجتي يوم القيامة(.

نشأته وسيرته العطرة

لقد نشأ الإمام الحسن صلوات الله عليه وترعرع بحجر جده الطاهر محمد صلى الله عليه وآله فغذاه الإيمان والسر الإلهي وكان لوجود جده الأثر الكبير في إنماء شخصيته

وأورثه خصاله وسجاياه وقد قال فيه صلى الله عليه وآله : (أما الحسن فان له هيبتي وسؤددي . وأما الحسين فان له

جرأتي وجودي)

وهنالك نصوص يتعذر علينا حصرها ودرجها مما ورد بحقه صلوات الله عليه وذلك ما أعده إعدادا جيدا لقيادة الأمة بعد جده وأبيه وهو القائل في بعض من خطبه : (أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب، أنا ابن نبي الله، أنا ابن من جعلت له الأرض مسجدا وطهورا، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن خاتم النبيين، سيد المرسلين، وإمام المتقين، ورسول رب العالمين، أنا ابن من بعث إلى الجن والإنس، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين. (وقد استمد العلم اللدني إرثًا شرعيًا من جده صلى الله عليه وآله وهو ضمن المعنيين والمقصودين بأمر ووصية جده صلى الله عليه وآله التي بينها مرارا وتكرارا ليذكر بها كل قاصٍ ودانٍ.

(إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وقال صلى الله عليه وآله: (أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق).

معرفته وقرن طاعته بطاعة الله جل جلاله

إن الحديث عن الإمام يتلازم إتيانه باكتساب المعرفة أي معرفة الإمام . ومعرفة الإمام صلوات الله عليه ينميها في النفوس اليقين والطاعة له. ومعرفة العبد إمامه صلوات الله عليه حق المعرفة يحقق له سلوك سبيل الطاعة إذ إن الإمام مفترض الطاعة (من أطاعكم فقد أطاع الله).

وقد روى عليُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أبي جعفر صلوات الله عليه قَالَ ذِرْوَةُ الأَمْرِ وَسَنَامُهُ وَمِفْتَاحُهُ وَبَابُ الاشْيَاءِ وَرِضَا الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الطَّاعَةُ لِلإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ الله وَمَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً.

اقتران الطاعة بصدق الإيمان

وعن حريز بن عبد الله عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام مثله وزاد في آخره: (أما لو ان رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه وتكون جميع أعماله بدلالته إليه ، ما كان له على الله حق في ثوابه ولا كان من أهل الايمان) .

عن الصادق عليه السلام : اعرفوا منازل شيعتنا بقَدْر ما يحسنون من رواياتهم عنّا، فإنّا لا نعدّ الفقيه منهم فقيهاً حتى يكون محدَّثاً، فقيل له : أو يكون المؤمن محدّثاً؟ قال : يكون مفهّماً والمفهّم محدَّث .

وقال صلوات الله عليه: (اعرفوا منازل شيعتنا عندنا على قدر روايتهم عنا وفهمهم منا فإن الرواية تحتاج إلى الدراية، وخبر تدريه خير من ألف خبر ترويه).

يعلم عليه السلام ما لا يعلم الآخرون

عن حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصا قال: لما صالح الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال الحسن صلوات الله عليه : ويحكم ما تدرون ما عملت، والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أني إمامكم ومفترض الطاعة عليكم، وأحد سيدي شباب أهل الجنة، بنص من رسول الله صلى الله عليه واله علي ؟ قالوا: بلى، قال: أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينة وأقام الجدار، وقتل الغلام، كان ذلك سخطا لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصوابا أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن مريم عليه السلام ؟ فإن الله عز وجل يخفي ولادته، ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذاك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإماء يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون الأربعين سنة ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير.

وذكره صلوات الله عليه في الآيات نصيب

فقد خصته آية التطهير:(إنما يريدُ اللهُ ليُذهبَ عنكم الرجسَ اهل البيتِ ويطهِرَكم تطهيرا) -الأحزاب /33

آية الإطعام :(ويُطعِمون الطعامَ على حُبهِ مسكينا ويتيما وأسيرا(8) إنما نُطعِمُكمْ لوجهِ الله لا نريدُ منكمْ جزاءً ولا شُكورا) – الإنسان/9

التين والزيتون : إذ أشير إليه بالتين.

آية المرجان :في سورة الرحمن :(يَخرُجُ منهما اللؤلؤُ والمرجان) - الرحمن/22

آية المودة : في سورة الشورى : (قل لا أسئلُكُم عليه أجراً إلا المودةَ في القربى) - الشورى/ 23

آية الإعتصام بحبل الله : (واعتصموا بحبلِ الله جميعا ولا تَفَرقوا) - آل عمران/103

إذ يقول الإمام الباقر عليه السلام : نحن حجج الله / نحن حبلُ الله المتين / نحن صراط الله المستقيم / قال تعالى (وأنَّ هذا صِراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تَتبِعوا السُبُل فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عن سبيلِهِ) - الأنعام/153

وعن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: (نحن حبل الله الذي قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله).

آية المباهلة : (فمن حآجَّكَ فيهِ مِن بعدِ ما جآءَكَ مِنَ العلمِ فَقُلْ تعالَوْا نَدعُ أبناءَنا وأبناءَكمْ ونساءَنا ونساءَكمْ وأنفسنا وأنفسَكُمْ ثمّ نبتهلْ فَنَجْعَلْ لعنتَ الله على الكافِرين) – آل عمران /61

وقد قال محب أهل البيت عليهم السلام أحمد بن عبد القادر الحفظي الشافعي في منظومته (عقد جواهر الآل)

وآية التطهير فيهم نزلت ** وأذهبت رجسهم وطهرتْ

لما تلاها قام يدعو أهله ** في بيت سكناهُ وخصَّ آله

أدخلهم تحت الكساءِ جللا ** جميعهم ثم دعا وابتهلا

وآية أخرى وليست بأخيرة وهي:

(آتقوا الله وآمِنوا برسولِهِ يؤتِكُم كِفلَيْنِ من رحمتِهِ ويجعَلْ لكُم نُوراً تَمشُونَ بِهِ) . الحديد/28

يا حسين...

رقية.. صرخةُ طفلةٍ اختزلت كل حكايات العشق الأبدي

حيدر عاشور

سيّدي، في صحراء الفقد الممتدة، حيث تائهاتُ القوافل تبحث عن واحةٍ للسكينة، تقف رقية لا كعابرةٍ في دروب الألم مع عمتها جبل الصبر، بل كصرخة عشقٍ تزلزل أركان الصمت. هي ليست مجرد حكايةٍ عابرة، بل نبضٌ حارٌ يرفض الانكسار وسط سياطِ السبي. حين سارت القافلة تحت سماءٍ مثقلةٍ بالغيوم والفقد، كانت نجمةً ترسم طريق العودة للقلوب المنفطرة. في كل خطوة، وفي كل محطة حزن، كانت صرختها مزيجاً عجيباً من لوعةِ الفراق وعنفوانِ الشوق، صرخةٌ تتكسر على صخرتها كل معاني اليأس. هي صرخةُ طفلة اختزلت كل حكايات العشق الأبدي، عشقٌ يتجاوز حدود الزمكان، ليصبح منارةً تُرشد كل تائهٍ في قافلة الأحزان نحو معنى الصبر والتجلّد.

سيّدي، في زوايا خربة الشام، حيث تتسرب الظلمة كأفعى جائعة، وحيث الجدران المتداعية تبكي غبارها، كان الليل يجثو باكياً على أوجاع طفلةٍ لم تتجاوز ربيعها الرابع. في تلك الخرائب التي ارتجفت من وطأة السبي وقسوة الأيام، كان هناك نورٌ إلهيٌّ مهيب ينبثق فجأة من طبقٍ حُمل إليها؛ رأسُك الشريفُ الذي أضاء الحلكة، ليختلط النور بالظلمة في مشهدٍ يعكس قسوة الطغاة وعظمة الشهادة. لم يكن استقبال رقية لرأسكَ استقبالَ العتاب على الغياب، بل كان شكوى مريرة لقسوة الأيام ووحشة اليتم، ونداءً تتفطر له القلوب:

يا أبتاه، مَنْ ذا الذي خضّبك بدمائك؟ مَنْ ذا الذي قطع وريدك؟ مَنْ ذا الذي أيتمني على صغر سني؟.

سيّدي، لقد كان لقاؤها لرأسكَ امتزاجاً عجيباً بين الحقيقة والخيال. رأت فيه طيفك الذي غاب عنها في صحراء كربلاء، فانتفضت روحها لتضمكَ إلى صدرها، مستغيثةً بك من وحشة الغربة ومرارة اليتم. توقفت نبضات الطفولة حين رأت رأسكَ المدمى، فكان الحزن أشد من قيد الأسر. ذابت روحها شوقاً وكمداً، وتلاشت كخيط نور أضناه الأسى، وذابت روحها كمُزنٍ تبددت في الأفق كمداً على فراقكَ.

سيّدي، الأرض تشهد ان رقية طفلةٌ، لكنها في صبرها أمة. حين وُضع رأسكَ الطاهر في طشتٍ من ذهب، انحنت كغصنٍ مكسور، لا تشكو إلا إلى بارئها. سقطت إليه، ضمّته إلى صدرها بصمتٍ يضجّ بالبكاء، ترثيه بدموعٍ تحفر في جدران الزمن أبديةً من الوجد. تركت خلفها دنيا الخذلان، ورفرفت فوق جدثها الرايات خفّاقةً، شاهدةً على مظلوميةٍ لا تُنسى. ورأى العالم في حضرتها شمساً طلعت من رحم المعاناة، وفي طلعتها تجلت كلّ الآيات: صبرٌ، وإباء، ومصابٌ يزلزل الجبال. والناس حولها حيارى، يقفون إجلالاً أمام جلال صمتها، وقد مزّقت فاجعتها كلّ الأكباد، لتظلّ جرحاً نازفاً في ضمير الإنسانية على مرّ الزمان.

سيّدي، إنّ رقية لم ترحل؛ بل تلاشى ظلها من دنيانا حين انطفأت شعلة روحها على أعتاب رأسك الشريف. كان قلبها أرقّ من أن يحتمل وحشة الرؤيا، كزجاجةٍ شفافةٍ هوت بها الأيام، فتهشمت لتغدو آهاتٍ تتردد في كل زاوية. لم تكن رقية مجرد طيفٍ عابر، بل كانت نسيجاً من النور والألفة. رحلت وتركت في الروح فراغاً لا يملؤه الحضور، وغصةً في الحلق ترفض الابتلاع. لقد انكسرت فينا ضحكتها، وصار الصمت في غيابها يعزف لحناً جنائزياً لا ينتهي، وكأن كل الأشياء من حولنا تحولت إلى مرايا تعكس صورتها الباقية فينا، وتُذكّرنا بأن بعض الغياب لا يموت، بل يظل حياً في تفاصيلنا الصغيرة.

حبُّ الحســـين أيقظني

رحلةُ السَّبايا..
استمراريةُ الألمِ وصبرُ الآل

حيدر حميد التميمي

ها قد انقضى شهر محرم الحرام بما حملته طياته من آلام وفجائع وفضائع حلّت بآل بيت النبوة صلوات الله عليهم, شهر مثّل انعطافة خطيرة في مسار التاريخ الإسلامي بما كان يرومه آل أمية من تزييف وتحريف وقلب للحقائق بل أنهم حاولوا نفي الرسالة الإسلامية جملة وتفصيلاً(لا خبر جاء ولا وحي نـزل), فكان قبال وفي مواجهة هذا المد الأموي الخبيث سيد الشهداء وأهل بيته وصحبه الكرام الذين قدّموا أرواحهم ومهجهم قرابين دون حياض الدين الحنيف.

ولم تكن الحقبة التي تلت شهر محرم الفجيع بأقل مرارة على أهل بيت الحسين وعياله, فشاءت السماء ان تراهم سبايا بأيدي شراذم الخلق وعتاتهم حتى يكتمل ما كان ينبغي أن يقدمه أهل هذا البيت الطاهر من تضحيات جِسام في سبيل حفظ الدين وكشف أولئك الذين حاولوا النأي به عن جادته النوراء التي خطتها السماء واصطفت الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله أمينا عليه, فركب السبايا كان يقاسي من الأمرين بما كان يلحق بهم من تنكيل وتكبيل وبما ارتأى جلاوزة بنو أمية في أن يرفعوا الرؤوس الطاهرة على أسنة الرماح بما كانوا يشعرون به من نشوة النصر العسكري, وفي رواية أخرى أن أهل بيت الحسين قد طلبوا من الأعداء أن تكون الرؤوس مرفوعة في أول الركب حتى ينشغل وينذهل الناس في النظر إليها حفظا لحرمة الركب من الهتك بكثرة النظر اليه.

ولعل ما أشاعه جند البلاط الأموي من أن هذا الركب يعود لخوارج كانوا على حرب معهم في العراق وانتصروا عليهم وهؤلاء سباياهم وهذا ما أضفى على الناس طابعا من الفرح والسرور لانتصار المسلمين على الخوارج حتى ظن الغرباء أن لأهل الشام عيدا لا يعلموه, وهوما يعكس مدى خستهم وخوفهم من انقلاب الناس عليهم إن علموا لمن تعود هذه الرؤوس ومن هم أولئك الأسارى والسبايا , ولعل على رأس الركب الحسيني المظلوم الإمام زين العابدين السجاد وعمته المكرمة السيدة زينب الكبرى عليهما الصلاة والسلام, ومن أمارات الصبر والإباء التي حازها أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام أنهم لم يهنوا ولم يقنطوا من رحمة الله بل ازدادوا رباطة جأش وعمق يقين في جنب الله ونصرة دينه فاتخذوا من السبي وسيلة للإطاحة بطاغية الشام والعمل على فضحه وإطلاق صرخة الحق مدوية كي تصل الى كل من ظُلل وأعمى بصره وبصيرته عن الحق وأهله, فرحلة العشرين من صفر لعلها الامتداد الحقيقي لواقعة العاشر من محرم في النيل من أعداء الله والدين, فامرأة قد نالها ما نالها من النوائب والبلايا كالسيدة زينب ما عساها ان تفعل في محضر طاغية الشام ولكن خطبتها الغراء دليل على استحالة انكسارها بعدما حاول اللعين استفزازها وإظهار مدى انكسارها ببعض العبارات فجاءه الرد المزلزل من العلوية المفوهة بعدما حمدت الله وصلت على جدها النبي وآله(أظننت يا يزيدُ حين أخذتَ علينا أقطارَ الأرضِ, وضيقتَ علينا آفاقَ السماءِ, فأصبحنا لك في إسارٍ, نُساقُ إليك سوقاً في قطار, وأنت علينا ذو اقتدار , أن بنا على الله هواناً وعليك منه كرامة وامتناناً؟؟....) حتى استرسلت في خطبة طويلة الى أن وصلت الى ذلك الجزء الذي أهانت به اللعين بنعته ابن الطلقاء (أمِنَ العدل يا ابن الطلقاء تخدير حرائرك وسوقك بنات رسول الله سبايا؟ يحدو بهن الأعداء من بلدٍ الى بلد ...) الى آخر خطبتها الشريفة تلك الخطبة التي أثارت فرائص يزيد ونالت من كبريائه, وما قبول الطاغية بأن يرتقي الإمام السجاد عليه السلام تلك الأعواد المتواضعة إلا لإرادة سماوية كي لا ينزل صلوات ربي عليه إلا بفضيحة آل أمية وكشف سوء سرائرهم وما خفي من ذلك السوء عن عامة الناس.

فلله درُهم من سبايا وأُسارى قد زُقوا العلم والصبر زقاً حتى مرّغوا أنف الطاغية بتراب الشام, حيث انقلب السحر على الساحر وباءت نواياه في النيل من كرامة أهل بيت النبوة بالخيبة وسواد الوجه, فتارة كان يصف سبط النبي وسيد الشهداء بالمخالف او الخارج على (خليفة المسلمين) وبعد قتله وسفك دمه الشريف صار يُسمي أهل بيته الأعاظم بالخوارج فلا أفلح بهذه ولا بتلك حتى شاءت السماء أن تفضحه على رؤوس الأشهاد مذموما مدحورا, وها نحن نقترب من زيارة الأربعين تلك الزيارة المتواترة حتى وصلت في تواترها أن جعلها أحد المعصومين إحدى أمارات المؤمن فكم حريٌ بنا ونحن نُسمى أتباع أهل البيت أن نصونها وننأى بها عن كل ما يشينها أو يجعلها علكة في أفواه المرجفين والمغرضين لا سمح الله تعالى, فننال بذلك نجاحا وفلاحا في الدنيا والآخرة.

يريدون تأييد المعصوم لكسب الشرعية..

دعوى إشراك الإمام الحسين (عليه السلام) في حروب معاوية

سامي جواد كاظم

من بين أروع الأدلّة على مذهب الإمامية الاثني عشرية أن الأئمة (عليهم السلام) وحدهم كانوا مستهدفين من قبل الحكام. فمثلًا، كان للإمام الكاظم (عليه السلام) أكثر من ولد، لكن المأمون اختار الإمام الرضا (عليه السلام) ليكون وليًا لعهده، ثم عمد إلى تصفيته. وكذلك قال المتوكل: «لقد أعياني ابن الرضا»، يقصد الإمام الهادي (عليه السلام)، فقيل له: هذا موسى أخو الإمام الهادي (عليه السلام)، فلم يكن هو المطلوب.

وأنا أقرأ في بعض كتب التاريخ أجد أنها تحاول أن تكسب معاوية أو يزيد أو غيرهما شرعية الحكم، فيدّعون أن الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) شاركا في حروب الفتوحات، ومنها شمال أفريقيا والقسطنطينية. ولنتوقف عند الأخيرة؛ فقد ادعى من ادعى أن الإمام الحسين (عليه السلام) شارك فيها، وهنا ينبغي الوقوف.

أولًا: انفرد بهذا الخبر اثنان، هما ابن عساكر وابن كثير، ومنهما أخذ المطبلون. ولو كان هذا الخبر في حكم اليقين لاحتج به -مثلًا- ابن تيمية. وثانيًا: انتبه، عزيزي القارئ، واسأل نفسك: لماذا يصرون على إشراك الإمام الحسين (عليه السلام) في معركة بأمر معاوية، ومن قادتها يزيد؟ السبب واحد لا غير، وهو ثقتهم بعدم شرعية خلافتهم، ولذلك يبحثون عن الشرعي ليمنحهم الشرعية.

الأئمة (سلام الله عليهم) لا يختلفون فيما بينهم في الهدف، وما كان رأي الإمام علي (عليه السلام) في معاوية هو نفسه رأي الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام)، وسائر الأئمة (عليهم السلام).

وأستشهد بهذه الرواية عن الإمام الحسن (عليه السلام) مع معاوية، وهذا نصها:

«لَمَّا خَرَجَ حَوْثَرَةُ الْأَسَدِيُّ عَلَى مُعَاوِيَةَ، وَجَّهَ مُعَاوِيَةُ - لَعَنَهُ اللهُ - إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُهُ أَنْ يَكُونَ الْمُتَوَلِّيَ لِمُحَارَبَةِ الْخَوَارِجِ.

فَقَالَ: وَاللهِ لَقَدْ كَفَفْتُ عَنْكَ لِحَقْنِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَمَا أَحْسَبُ ذَلِكَ يَسَعُنِي فَأُقَاتِلَ عَنْكَ قَوْمًا أَنْتَ وَاللهِ أَوْلَى مِنْهُمْ».

في هذه الرواية دلالتان: الأولى شجاعة الإمام الحسن (عليه السلام) في رده على معاوية، والثانية: أنت يا معاوية لست الخليفة الشرعي، لكن الظروف حكمت بحقن دماء المسلمين، فهل أهدرها الآن لأجل هدف ليس بأسمى من هدف حرب صفين الثانية؟

هنا نأتي إلى الإمام الحسين (عليه السلام)، فهل يتقبل العقل أن يخرج الإمام الحسين (عليه السلام) مقاتلًا عن معاوية ويزيد؟ فيا للعجب! فإذا كان عباس محمود العقاد، الذي يرى فيه كثيرون عبقريةً، ومنهم من يعد خالد بن الوليد كذلك، فإنه يشكك في رواية مشاركة الإمام الحسين (عليه السلام) في معركة القسطنطينية، كما جاء في كتابه (أبو الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام)، ص (143):

«إنّ النصوص التاريخيّة لا تؤكّد اشتراك الحسين عليه السّلام في غزوة القسطنطينية سنة 51 هـ، وذلك لأنّ الحسين لم يكثر الاتّصال بمعاوية، ولم يثبت تردّده على الشام خلال حكم معاوية، ولو صحّ اشتراك الحسين كجندي في جيش يقوده يزيد لأذاعته أجهزة الأمويين بكلّ وسائلها، ولما خفي على كثير من المؤرّخين، في حين أنّ أكثرهم لم يذكره مع المشتركين في هذه الغزوة، بل لم يذكره - حسب الظاهر - في عداد المشتركين فيها سوى ابن كثير وابن عساكر، ومجرّد ذلك لا يكفي لإثبات أمر من هذا النوع».

وشخص مثل ابن كثير ينقل التاريخ ويشتم الشيعة، فهذا لا يجعله مؤرخًا محايدًا، ومن كان هذا موقفه فلا تصح أخباره في مثل هذه القضايا، مهما كانت.

الحق بيّن، والباطل بيّن، فلا الحق يصبح باطلًا، ولا الباطل يصبح حقًا. نعم، قد تحكم الظروف مواجهة الباطل بالكلمة لا بالسيف، لكن الظروف لا يمكن أن تجعل الباطل حقًا.

من بين أروع الأدلة على مذهب الإمامية الاثني عشرية أن الأئمة (عليهم السلام) وحدهم كانوا مستهدفين من قبل الحكام.

العطاء الحسيني

ملحق خـاص يُعنى بالتعريف بأنشـطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

AMBULANCE
اسعاف

تحت قبة المرقد الحسيني الطاهر..

جيلٌ يغرس «قيم النهج الأصيل» في العطلة الصيفية

◄ الأحرار/ علي صبيح

لم تكن العطلة الصيفية بالنسبة للطفل «**الحسن مرتضى**» مجرد أيام للراحة أو اللعب في الأزقة، فهي كانت فرصة لبداية رحلة مختلفة تماماً، وفي كل صباح يشدُّ الحسنُ رحاله متوجهاً نحو قبلة الأحرار، الصحن الحسيني الشريف، ليجد مكانه في إحدى الحلقات التعليمية التي تحتضنها شعبة النشاطات الدينية.

«**هنا أشعر بأنني أكبر في تفكيري، وأتعلم أشياء تجعلني فخوراً بنفسي**» يقول الحسن وهو يمسكُ بمصحفه الصغير، مستذكراً الدروس التي تلقاها للتو حول آداب الطهارة وأحكام الصلاة.

وبالنسبة لهذا الطفل الجميل أصبحت الصلاة بالنسبة له صلةً واعيةً تربطه بمبادئ الإسلام الحنيف وفكر أهل البيت (عليهم السلام) التي بدأ يستوعبها بفضل هذا البرنامج التربوي المتكامل.

مدرسة في قلب القداسة

الحسنُ ليس وحده، فإلى جانبه عشرات الفتية الذين يجلسون في أروقة الصحن الشريف، ينهلون من علوم الفقه والعقائد والأخلاق، ضمن نهجٍ تعليمي يزاوج بين قدسية المكان وعمق المنهج التربوي المستمد من تعاليم القرآن الكريم ونهج أهل البيت (عليهم السلام).

وتعمل شعبة النشاطات الدينية التابعة لقسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة - من خلال هذه الدورات - على تحويل العطلة الصيفية من وقتٍ عابر إلى محطة لبناء شخصية الجيل، فبدلاً من أن يضيع وقت الفراغ، يجد الأطفال أنفسهم أمام فرصةٍ ذهبية لتعزيز وعيهم الديني، وبناء أخلاقهم على أسس إيمانية رصينة.

صناعة الوعي الديني

يؤكد المشرفون على الدورات أن الهدف هو غرس القيم قبل نقل المعلومات؛ فكل درس في «أحكام الوضوء» أو «أخلاق التعامل» هو لبنة إضافية في بناء مجتمعٍ أكثر وعياً وتمسكاً بالمبادئ الأصيلة.

مع انتهاء يومهم الدراسي داخل الصحن الشريف، يعود الأطفال والفتية إلى منازلهم بقلوب تملؤها السكينة وعقول تتوق للمزيد، وآخذين معهم دروساً سترافق رحلتهم في الحياة، ولتكون هذه العطلة الصيفية علامة فارقة في مساراتهم التربوية والأخلاقية.

استجابة عاجلة.. العتبة الحسينية تروي البصرة

في الوقت الذي تعاني فيه مناطق واسعة من محافظة البصرة من أزمة شح المياه وارتفاع نسب الملوحة، تواصل العتبة الحسينية المقدسة تنفيذ حملة ميدانية واسعة لتأمين المياه الصالحة للشرب، في استجابة إنسانية تهدف إلى تخفيف معاناة آلاف العائلات، ودعم المؤسسات التعليمية والمواكب الحسينية.

وتأتي الحملة بتوجيه مباشر من ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، حيث استنفرت الملاكات الفنية والهندسية في قسم الصيانة جميع إمكاناتها للتدخل السريع بعد خروج عدد من محطات التصفية والتحلية عن الخدمة بسبب تراكم الأملاح في الأنهر الرئيسة والفرعية.

خطة طوارئ لإيصال المياه

رئيس قسم الصيانة المهندس عبد الحسن محمد أوضح أن القسم أعد خطة طوارئ متكاملة لنقل المياه العذبة بواسطة السيارات الحوضية (التانكرات)، انطلاقًا من محطات التحلية التابعة للعتبتين الحسينية والعباسية المقدستين في مناطق النشوة وبوكا وسفوان، وصولًا إلى المناطق الأكثر تضررًا في محافظة البصرة.

وأكد أن توزيع المياه يتم وفق رصد ميداني دقيق وبالتنسيق

مع وجهاء المناطق وألوية الحشد الشعبي، لضمان وصولها إلى العائلات التي تعاني أشد آثار أزمة الملوحة.

أرقام تعكس حجم الاستجابة

ووفقًا للخطة الميدانية، تمكنت الملاكات من:

* إيصال المياه العذبة إلى أكثر من 15 منطقة سكنية نائية.
* ملء الخزانات المنزلية والأحواض الخاصة بالأهالي بصورة يومية.
* تجهيز 15 إلى 20 مدرسة حكومية يوميًا بالمياه الصالحة للشرب، بما يضمن بيئة صحية للطلبة.
* دعم المواكب الحسينية المنتشرة على طرق الزائرين المتوجهين من البصرة إلى كربلاء المقدسة، بما يضمن استمرار خدماتها خلال زيارة الأربعين.

استجابة تتجاوز الإغاثة

ولا تقتصر هذه المبادرة على توفير المياه فحسب، إذ تمثل نموذجًا للتكافل والمسؤولية المجتمعية، وتجسد حرص العتبة الحسينية المقدسة على مساندة الجهود الحكومية، والاستجابة السريعة للأزمات التي تمس حياة المواطنين، ولا سيما في المناطق التي تواجه تحديات بيئية وخدمية.

وتندرج هذه الحملة ضمن سلسلة المبادرات الإنسانية والخدمية التي تنفذها العتبة الحسينية المقدسة في مختلف المحافظات العراقية، تأكيدًا لالتزامها بالوقوف إلى جانب المجتمعات الأكثر احتياجًا، وتحويل العمل الإنساني إلى استجابة عملية تلامس احتياجات الناس مباشرة.

استنفرت الملاكات الفنية والهندسية في قسم الصيانة جميع إمكاناتها للتدخل السريع بعد خروج عدد من محطات التصفية والتحلية عن الخدمة بسبب تراكم الأملاح في الأنهر الرئيسة والفرعية.

خلال النصف الأول من عام ٢٠٢٦م

مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) يجري ١٠ آلاف عملية جراحية "مجانية بالكامل" بنجاح باهر

الأحرار/ نمير شاكر - تصوير/ أحمد القريشي

أعلن مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) التخصصي، التابع للعتبة الحسينية المقدسة عن تحقيق قفزة نوعية في الخدمات الطبية المقدمة للمواطنين خلال النصف الاول من عام 2026م. حيث نجحت الملاكات الطبية في اجراء قرابة (10,000) عملية جراحية، تكللت جميعها بالنجاح التام دون تسجيل أي حالة فشل، وهذا التطور والجاهزية التامة للمستشفى جسدا التزام العتبة الحسينية المقدسة بتقديم خدمات طبية نوعية مجانية للمواطن العراقي، مدعومة بأعلى مستويات التجهيز التكنولوجي والكفاءة البشرية.

واكد المدير الاداري للمستشفى المهندس عباس عبد علي في حديث خص به مجلة «الاحرار» قائلا:

شملت العمليات تسعة تخصصات جراحية دقيقة تميزت باستقطابها لنسبة كبرى من المرضى من خارج محافظة كربلاء المقدسة، إذ بلغت نسبة الوافدين من مختلف المحافظات العراقية ما يقارب (50%) من اجمالي العمليات، مما يؤكد المكانة الطبية المرموقة التي يحظى بها المستشفى على مستوى البلاد، وكذلك من بين هذه الحصيلة برز اجراء (1,000) عملية نوعية ومعقدة جدا اثبتت الكفاءة العالية للكوادر الطبية والتمريضية العراقية التي اخذت على عاتقها ادارة واجراء هذه العمليات بالكامل.

تفاصيل التخصصات الطبية الجراحية

تخصصات العمليات الجراحية المنفذة منها (جراحة الأنف والأذن والحنجرة، الجراحة البولية، الجراحة العامة، جراحة العظام والكسور، الجراحة الفكية والتقويمية، جراحة الوجه والفكين، جراحة الأطفال، جراحة الجهاز الهضمي)

تجهيزات متطورة وخدمات مجانية بالكامل

كما ان ادارة المستشفى ابدت استعدادها التام والمستمر لاستقبال كافة الحالات المرضية وإجراء العمليات الجراحية مجانا بالكامل لجميع المواطنين العراقيين، مدعومة بأحدث الاجهزة والتقنيات الطبية المتطورة المستخدمة في غرف العمليات، والتي تضاهي المستشفيات العالمية، مما يساهم في رفع نسب النجاح وضمان سلامة المرضى.

رعاية مباركة وجهود استثنائية

يأتي هذا العطاء الإنساني الكبير ببركات الإمام الحسين (عليه السلام) ونتيجة للجهود المخلصة والدؤوبة من قبل الاخوة الأطباء والملاكات الصحية والادارية في المستشفى، كما تحظى هذه الجهود برعاية دائمة واهتمام بالغ من لدن سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، والسيد الأمين العام حسن رشيد العبايجي وادارة العتبة المقدسة الذين يحرصون على تقديم افضل الخدمات الطبية المجانية للتخفيف عن كاهل المواطن العراقي.

والجدير بالذكر ان مستشفى سفير الامام الحسين (عليه السلام) التخصصي منذ افتتاحهِ في عام 2011م وحتى اليوم يجري عمليات مجانية وبشكل كامل للمواطنين ومن جميع المحافظات العراقية وتتحمل العتبة الحسينية المقدسة الكلفة المالية الكاملة لهذه العمليات.

الشيخ الصافي من قضاء جبلة: هكذا نحيي النهج الحسيني في حياتنا

في زيارة مهمّة للغاية، حلّ رئيس قسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية سماحة الشيخ أحمد الصافي، ضيفاً على قضاء جبلة في محافظة بابل، وجاءت المحاضرة التي ألقاها هناك لتشكّل «خارطة طريق» إيمانية في ظل التحديات المعاصرة، مركزةً على مفاهيم «الصبر، الثبات والارتباط الوجداني» بنهج أهل البيت (عليهم السلام).

دروس الطف من السيرة السجادية

ركز الشيخ الصافي في حديثه على شخصية الإمام زين العابدين (عليه السلام) بوصفه «حافظاً للرسالة» عبر أدواره العظيمة في الفترة التي تلت واقعة الطف الأليمة.

وحديث سماحته هنا حمل رسالة مفادها أن «الثبات» هو الوجه الآخر لـ «التضحية»، فإذا كان الإمام الحسين (عليه السلام) هو من أسس للنهضة، فإن الإمام السجّاد (عليه السلام) هو من أسس لاستمرارية هذا النهج عبر الصبر الاستراتيجي والبناء العقائدي.

لماذا نحيي الشعائر الحسينية؟

في سياق المحاضرة، تبرز تساؤلات حول فلسفة إحياء المجالس والبكاء على الإمام الحسين (عليه السلام)، وهي قضية فكرية تتردد باستمرار.

يطرح البعض هذا التساؤل: أن الارتباط بأهل البيت (عليهم السلام) يجب أن يكون عقلياً وعملياً فقط، فما قيمة البكاء والإحياء إذن؟

واستلهاماً من محاضرة الشيخ الصافي فإنّ البكاء في مدرسة أهل البيت ليس انفعالاً عاطفياً فارغاً، وإنما هو «محطة شحن»، وكذلك «تفريغ» للمشاعر السلبية و«تجديد للعهد» مع القيم التي استشهد من أجلها الإمام أبو الأحرار (عليه السلام)، فنحن عندما نبكي نعلن بذلك رفضنا للظلم، ونؤكد وقوفنا مع نهج الحق، كما أن من يرقُّ قلبه لمصيبة سيد الشهداء (عليه السلام) لا يمكن أن يقسو قلبه على الناس في حياته اليومية.

التواصل الاجتماعي والديني

ومن النقاط المهمة التي أكدت عليها زيارة الشيخ الصافي، هي أهمية خروج القيادات الدينية من مراكز المدن إلى الأقضية والنواحي لنشر الوعي وتعزيز اللحمة الاجتماعية والجلوس قريباً من نبض الشارع والمواكب الحسينية، كما أعادت هذه المحاضرة التأكيد على أن النهضة الحسينية الخالدة هي مشروع مستمر.

وبحضور هذا الجمع المبارك يبعث أهالي جبلة برسالة مفادها أن الولاء لأهل البيت (عليهم السلام) هو صمام الأمان الذي يحفظ المجتمع من التفكّك القيمي، وأن مجالس العزاء هي مدرسةٌ يتخرج منها جيلٌ متمسكٌ بالثبات، مستلهمٌ من قوة الإمام الحسين وصبر الإمام السجّاد (عليهما السلام).

من كربلاء.. قافلة حياة إلى لبنان

(١٤) سيارة إسعاف ومستلزمات طبّية لدعم القطّاع الصحي

تصوير/ صلاح السبّاح - محمد شكري

في امتدادٍ لنهجها الإنساني والإغاثي، وبتوجيهٍ من ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، وبمتابعة أمينها العام السيد حسن رشيد جواد العبايجي، أرسلت العتبة المقدسة قافلة إغاثة إنسانية إلى لبنان، ضمّت (14) سيارة إسعاف حديثة، إلى جانب كميات من المستلزمات الصحية والطبية المتكاملة، في خطوة تهدف إلى دعم القطاع الصحي ومساندة الشعب اللبناني في مواجهة التحديات الإنسانية.

ويعكس إرسال هذه القافلة استمرار الدور الإنساني الذي تضطلع به العتبة الحسينية، انطلاقاً من رؤية المرجعية الدينية العليا التي تؤكد أن العمل الإغاثي يمثل واجباً إنسانياً وأخلاقياً، وأن الوقوف إلى جانب الشعوب المتضررة لا تحدّه حدود جغرافية أو اعتبارات قومية، فهو يستند إلى قيم الإسلام الداعية إلى حفظ النفس وإغاثة المحتاجين.

وقال رئيس قسم الإعلام في العتبة المقدسة المهندس عباس الخفاجي لـ (الأحرار): إن القافلة "تضم (14) سيارة إسعاف حديثة فضلاً عن مستلزمات صحية وطبية، وذلك في إطار دعم القطاع الصحي في لبنان وتعزيز قدرته على تقديم الخدمات الطبية والإنسانية".

وأكد الخفاجي أن هذه المبادرة "تأتي ضمن برنامج إغاثي متواصل"، مشيراً إلى أن "العتبة الحسينية المقدسة ستواصل تجهيز وإرسال قوافل إنسانية أخرى خلال المرحلة المقبلة، تتضمن مساعدات صحية وطبية ولوجستية ومادية، بما يسهم في تلبية الاحتياجات الإنسانية للشعب اللبناني".

وأضاف أن العتبة المقدسة "دأبت على مدى السنوات الماضية على تنفيذ مبادرات إغاثية واسعة استجابة لتوجيهات ممثل المرجعية الدينية العليا، شملت تقديم الدعم للشعوب المتضررة من الحروب والكوارث والأزمات، وفي مقدمتها الشعب اللبناني، إلى جانب الشعبين الفلسطيني والإيراني، فضلاً عن الشعب السوري"، مؤكداً أن هذه الجهود "تجسد رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) القائمة على نصرة الإنسان وتخفيف معاناته، بصرف النظر عن الانتماءات والحدود".

ويؤكد هذا التحرك أن العمل الإنساني الذي تتبناه العتبة الحسينية المقدسة لم يعد مقتصراً على تقديم المساعدات الطارئة، وإنما تحول إلى مشروع مؤسسي متكامل يقوم على التخطيط والاستجابة السريعة وتوفير الإمكانات اللوجستية والطبية، بما

يعزز حضورها في ميادين الإغاثة داخل العراق وخارجه.

كما يعكس إرسال سيارات الإسعاف والمستلزمات الطبية إدراكاً لأهمية دعم البنية الصحية في أوقات الأزمات، إذ تمثل هذه المساعدات رافداً مهماً للمؤسسات الطبية والإسعافية، وتسهم في تعزيز قدرتها على الاستجابة للحالات الطارئة وتقديم الرعاية الصحية للمحتاجين.

وتأتي هذه القافلة امتداداً لسلسلة طويلة من القوافل الإنسانية التي أرسلتها العتبة الحسينية المقدسة خلال السنوات الماضية إلى عدد من الدول، ترجمةً لتوجيهات سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، والتي أكدت في مختلف المناسبات أن رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) لا تقتصر على إحياء الشعائر، فهي تتجسد أيضاً في خدمة الإنسان وإغاثة الملهوف ومساندة المتضررين، وترسيخ قيم التكافل والتراحم بين الشعوب.

ويؤكد مراقبون أن هذه المبادرة "تحمل رسالتين متلازمتين: الأولى تتمثل في رفد القطاع الصحي اللبناني بإمكانات إسعافية وطبية تسهم في تخفيف معاناة المواطنين، والثانية تجسد فلسفة العتبة الحسينية المقدسة في جعل العمل الإنساني والإغاثي مشروعاً دائماً، انطلاقاً من توجيهات المرجعية الدينية العليا، بما يعكس البعد الإنساني لرسالة الإمام الحسين (عليه السلام) القائمة على نصرة الإنسان وإغاثة المحتاجين".

وفد إعلامي فرنسي يوثق رسالة كربلاء..

فلم وثائقي ينقل حقيقة التشيع الى المجتمع الغربي

الأحرار/ أحمد الورّاق – تصوير/ أحمد القريشي

في إطار تعزيز جسور التواصل الثقافي والإعلامي بين العراق وأوروبا، استقبلت العتبة الحسينية المقدسة وفداً من الإعلاميين والكتاب الفرنسيين للاطلاع على معالم النهضة الفكرية والثقافية التي تشهدها، وتوثيق واقع المجتمع الشيعي في العراق، تمهيداً لنقل صورة واقعية عن رسالة كربلاء وقيمها الإنسانية إلى الرأي العام الغربي عبر أعمال إعلامية ووثائقية.

ولمعرفة التفاصيل اكثر حول هذا الموضوع تحدث رئيس قسم الشؤون الفكرية في العتبة الحسينية المقدسة الشيخ علي القرعاوي قائلاً: لتعزيز التواصل الحضاري والثقافي مع المؤسسات الفكرية والإعلامية الدولية، استقبل قسم الشؤون الفكرية والثقافية وفداً من الإعلاميين والكتاب الفرنسيين، ضمن برنامج يهدف إلى توثيق أبرز المشاريع الإنسانية والثقافية والفكرية التي تنفذها العتبة، ونقل رسالة كربلاء وقيمها الإنسانية إلى المجتمع الفرنسي والعالم.

تعزيز الحضور الثقافي والإعلامي لرسالة كربلاء

وضم الوفد نخبة من الإعلاميين والمفكرين والكتاب الفرنسيين الذين يحملون اهتمامات فكرية وثقافية وإعلامية، حيث جرت مباحثات تناولت آليات التعاون المشترك، لاسيما في تغطية ونقل فعاليات زيارة الأربعين المباركة، بما يسهم في إيصال الصورة الحقيقية لهذه المناسبة المليونية إلى الرأي العام الأوروبي.

وأكد الجانبان أهمية بناء شراكات إعلامية وثقافية تسهم في إبراز الرسالة الإنسانية التي تحملها العتبة الحسينية المقدسة، وتعكس قيم التعايش والسلام التي جسدتها ثورة الإمام الحسين (عليه السلام).

جولة للاطلاع على مشاريع العتبة الحسينية المقدسة

وتضمن برنامج الزيارة جولة ميدانية للاطلاع على أبرز المشاريع التي تنفذها العتبة الحسينية المقدسة في مختلف المجالات، بهدف توثيقها إعلامياً ونقلها إلى فرنسا وأوروبا، فضلاً عن التعريف بحجم الخدمات والمبادرات التي تقدمها العتبة المقدسة لخدمة المجتمع والزائرين.

رواية فرنسية عن فكر أمير المؤمنين (عليه السلام)

وشهد اللقاء إهداء قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة

الحسينية المقدسة رواية ألفها عدد من الكتاب الفرنسيين تتناول فكر أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، مستعرضةً تجربة دولته بوصفها نموذجاً رائداً في ترسيخ العدالة ومواجهة الفكر المتطرف.

وتبرز الرواية الكيفية التي استطاعت بها دولة الإمام علي (عليه السلام) تقديم رؤية حضارية وإنسانية في التصدي للتطرف، وهو ما دفع مؤلفيها إلى اعتماد تلك المرحلة التاريخية أنموذجاً فكرياً يمكن الاستفادة منه في مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة.

وفي هذا السياق، أعلن قسم الشؤون الفكرية عن تبنيه مشروع ترجمة الرواية إلى اللغة العربية، بهدف إتاحتها للقارئ العربي وإغناء المكتبة الإسلامية بهذا العمل الفكري.

آفاق واسعة للتعاون المشترك

واختتمت الزيارة بمناقشة عدد من الملفات ذات الاهتمام المشترك، حيث اتفق الطرفان على توسيع آفاق التعاون من خلال تنظيم زيارات متبادلة وإقامة برامج ومشاريع مشتركة بين المراكز الفكرية والثقافية في فرنسا والعتبة الحسينية المقدسة، بما يعزز الحوار الثقافي ويسهم في نشر القيم الإنسانية المستمدة من مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) على المستوى الدولي.

ومن جهة اخرى تحدث الكاتب والاعلامي ومدير شركة اومرته الاعلامية في فرنسا رجيس لوسوميه قائلاً: في خطوة تهدف إلى نقل صورة واقعية عن المجتمع الشيعي في العراق إلى الرأي العام الغربي، حيث اعمل على انتاج فيلم وثائقي يوثق واقع التشيع في العراق، ويعرف المجتمع الأوروبي، ولا سيما الفرنسي، بالمكانة الدينية والثقافية لمدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، ودور الشيعة في المشهد الديني والاجتماعي والإنساني.

زيارة تحمل أهدافاً توثيقية وثقافية

وقال الصحفي الفرنسي إن زيارته الحالية ليست الأولى إلى العراق، إذ سبق أن زار البلاد قبل نحو عشرين عاماً لتغطية الأحداث العسكرية، كما رافق القوات العراقية خلال عمليات

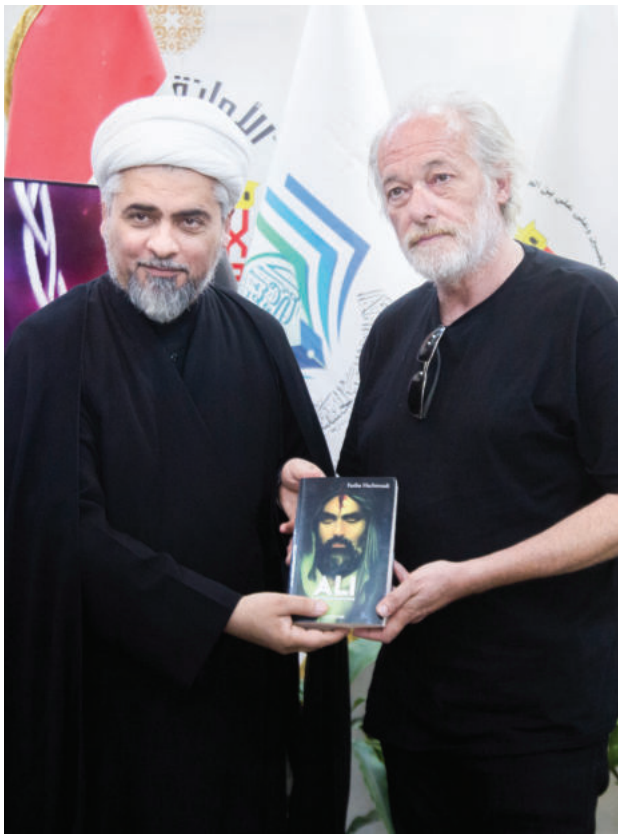

الشيخ علي القرعاوي

رجيس لوسوميه

تحرير مدينة الموصل، إلا أن هذه الزيارة تعد الأولى له إلى مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة.

وأوضح أن الهدف الرئيسي من الزيارة يتمثل في توثيق الواقع الحقيقي للمجتمع الشيعي، في ظل محدودية المعرفة لدى المجتمعات الغربية، وخصوصاً في فرنسا، بطبيعة المذهب الشيعي وتفاصيله الدينية والثقافية.

سد فجوة المعرفة في الغرب

وبين أن التطورات والأزمات التي شهدتها المنطقة خلال السنوات الأخيرة، وما رافقها من اعتداءات وصراعات، أثارت العديد من التساؤلات لدى الرأي العام الغربي، الأمر الذي دفعه إلى البحث عن الحقيقة من مصادرها المباشرة.

وأضاف أن الشيعة في العراق يمثلون جزءاً أساسياً من هذه الأحداث، ومن الضروري نقل صورتهم الحقيقية إلى العالم بعيداً عن الصور النمطية، وهو ما دفعه إلى الشروع بإنتاج فيلم وثائقي يسلط الضوء على هذه الحقيقة.

إبراز حقيقة التشيع للعالم

وأشار إلى أن مشروعه يهدف إلى تعريف المجتمع الغربي بحقيقة التشيع، وإبراز الموقع الديني والسياسي الذي يشغله الشيعة في العراق والمنطقة والعالم، فضلاً عن تسليط الضوء على طبيعة علاقتهم مع أتباع الديانات والمذاهب الأخرى.

وأكد أن الفيلم سيوثق ممارسات الشيعة الدينية، وأسلوب حياتهم، ومنظومتهم الأخلاقية، وطريقة تفكيرهم، ولا سيما في ظل المتغيرات والأحداث التي تشهدها المنطقة، بما يسهم في تقديم صورة واقعية ومتوازنة عن هذه الشريحة من المسلمين.

كربلاء... التجربة التي أثارت دهشته

ولفت الصحفي الفرنسي إلى أن أكثر ما أثار إعجابه خلال الزيارة هو الارتباط العميق للشيعة بالإمام الحسين (عليه السلام) واستذكار واقعة الطف، مبيناً أن هذه العلاقة تمثل تجربة إنسانية وروحية استثنائية تستحق الدراسة والتوثيق.

وأوضح أن المجتمع الأوروبي يفتقر إلى معلومات دقيقة حول هذه التجربة، ولا يدرك طبيعة ما تشهده مدينتا النجف وكربلاء من ممارسات دينية وثقافية وإنسانية، الأمر الذي يجعل نقل هذه الصورة إلى الغرب ضرورة إعلامية وثقافية تسهم في تعزيز الفهم المتبادل بين الشعوب.

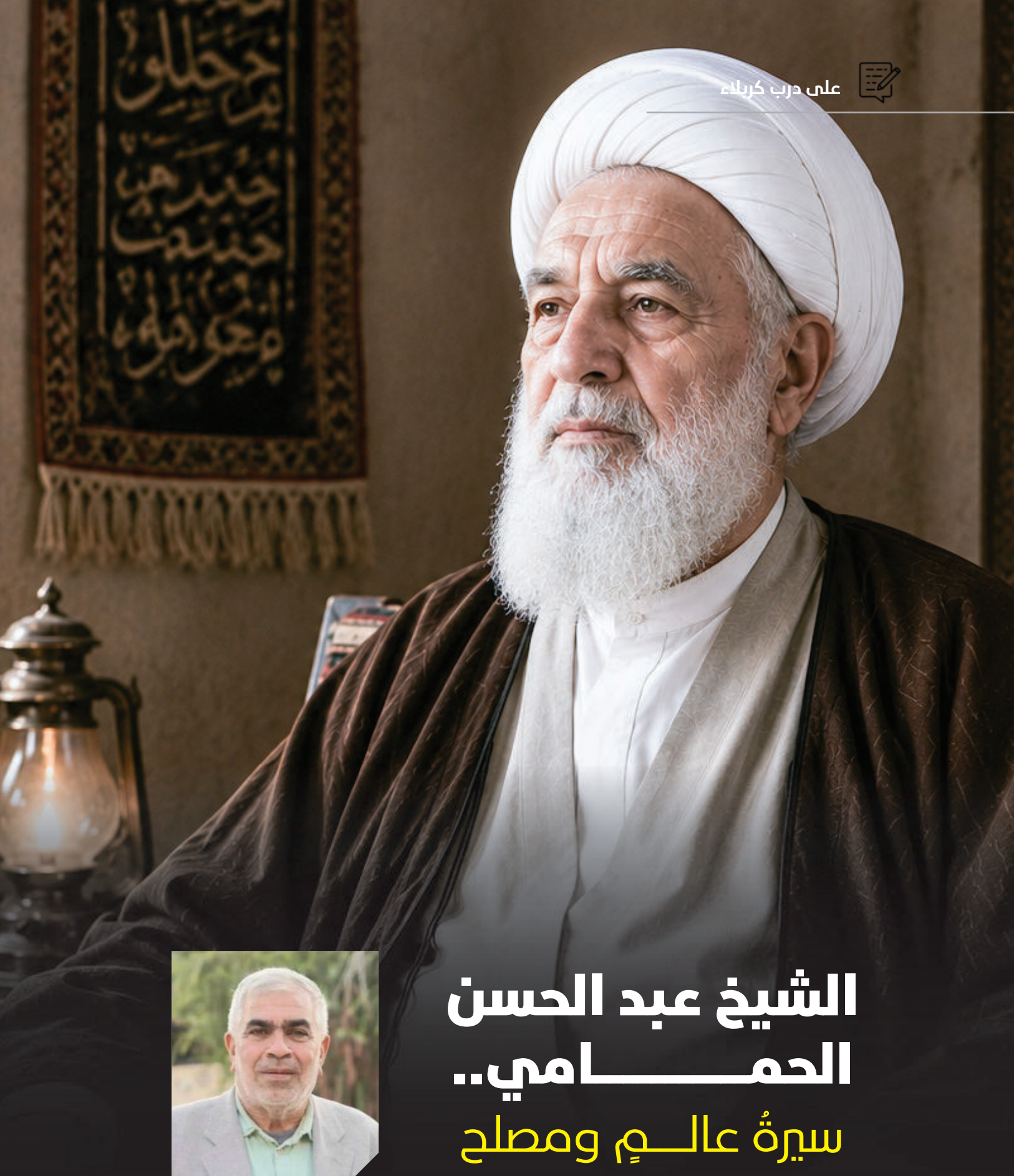

الشيخ عبد الحسن الحمـــــامي..
سيرةُ عالـــمٍ ومصلح

علي جودة الرفاعي

المرحوم حجة الإسلام والمسلمين الشيخ عبد الحسن بن علي بن كريم بن سباهي الحمامي، المولود في بداية القرن الماضي في قرية آل حمام التابعة لقضاء الغراف.

منذ طفولته كان طالبًا للعلم بحماسٍ منقطع النظير، ولذلك أرسله عمُّه المرحوم الشيخ محمد كريم الحمامي إلى مدينة النجف الأشرف، فتعلّم القراءة والكتابة، ثم أكمل دراسته الحوزوية فيها.

وفي أواخر عشرينيات القرن الماضي، تم تكليفه في مدينة قلعة سِكَر، ثم في قضاء الرفاعي، ليكون وكيلاً ومعتمدًا للمرجعية الدينية المتمثلة بآية الله السيد أبي الحسن الأصفهاني (قدس سره)، ومن بعده إمام الطائفة آية الله السيد محسن الحكيم (قدس سره).

ولطالما كان المرجع الحكيم، حين يكتب إليه رسالة، يستهلها بعبارة: «إلى ولدي ومعتمدي».

وكان الشيخ عبد الحسن الحمامي فقيهًا مجتهدًا، إلا أنه لم يطبع رسالته العملية. وقد كان بسيرته الطيبة مبلغًا وواعظًا قبل لسانه، فنجح في إحداث يقظة مجتمعية، إذ كان مدرسةً جامعةً للعلم والأدب، ومحفزةً للطاقات الشبابية نحو الفضيلة والخير والصلاح.

كما كان يسهم في إحياء المناسبات الدينية، ويتصدرها بالخطابة والشعر، فكان خطيبًا بليغًا، وشاعرًا كبيرًا معروفًا.

وقد حفظ بعض شباب المدينة وأبناء عشائرها شيئًا من شعره، الفصيح والشعبي، الذي لا يخلو من الحكمة والدعوة إلى التحلي بالمثل العليا. ومن شعره في الزهد:

أَهوانٌ أَسكنُ البيتَ القصبْ
إن يكن عندي عفافٌ وأدبْ
إنما الفضلُ لعلمٍ وحِجى
للفتى ما لم يُدنِّس بالطلبْ
أنا من قومٍ نداهم يُرتجى
عربٌ ما لوَّثوا طبعَ العربْ
لا بهم أرجي الفضلَ إنني
كنتُ من أشرافهم جدًّا وأبْ
أيها العائبُ لي في مسكني
أيُنا من مشربِ الذلّ شربْ

كما وثّق تاريخ تشييد حسينية الرفاعي بقوله:

خُطَّ في قلبِ الموالي
نقشُ ذينِ اللفظتينِ
حين أنشأ الطينُ أرّخ: «أغريبٌ يا حسين»

إذ تم تشييدها سنة 1352هـ، الموافق 1933م.

وأسهم الشيخ عبد الحسن الحمامي في ترسيخ قناعة اجتماعية بأن الدين حارسٌ للمجتمع، وأنه لا عزة ولا كرامة إلا بالالتزام به، فحث الجميع على البصيرة والتفقه في الدين. ولم يكن بعيدًا عن أبناء مجتمعه، ولم يبخل بدوره الإرشادي والديني العام، بل كان شيخًا حكيمًا لبيبًا، جامعًا بين العلم والأدب.

وقد رثاه الشاعر الأستاذ عبد الأمير الحيدري بقصيدة جاء فيها:

أبا عزيزٍ عليك الدمعُ ينهملُ
من حرقةِ القلبِ قد جادت به المُقَلُ
لبَّيتَ دعوةَ داعي الحقِّ مرتحلًا
من دارِ سجنٍ إلى الفردوسِ تنتقلُ
قضيتَ عمرك في زهدٍ وفي ورعٍ
ترعى الفضيلةَ حتى جاءك الأجلُ
خلَّدتَ بعدك آثارًا يسجلها
تاريخُ زهدِك فيه يُضربُ المثلُ
نلتَ العلى كرمًا حتى بلغتَ إلى
نهجِ الهدى، فلذا أدركتَ ما جهلوا
قد كنتَ فينا كنورِ الشمسِ ينفعنا
لم تُغنِ عن نورِه الأنوارُ والشعلُ
يا راحلًا قد تركتَ الناسَ في جزعٍ
لولا عُلاك لما نلتَ الذي فعلوا
لقد كسبتَ رضاءَ الخلقِ كلِّهمُ
حتى دعوك أبًا يا أيها الرجلُ
حزتَ المكارمَ في علمٍ وفي عملٍ
لا خيرَ في العلمِ ما لم ينفعِ العملُ

ورحل إلى جوار ربه في خمسينيات القرن الماضي، ودُفن في الصحن العلوي الشريف.

ويُذكر أن تشييعه كان مهيبًا، شارك فيه أبناء مدينته وأبناء مدن أخرى وعشائرها، وكانت كل عشيرة تتسلم الجثمان من الأخرى في مشهدٍ مهيب، كما أُغلقت يومها أسواق الرفاعي وقلعة سكر والشطرة ومدن أخرى.

وكيف لا، وقد كان بيته، الكائن بجوار مستوصف الرفاعي، مقصدًا لحل النزاعات وإنهاء الخصومات، وكان يرشد دائمًا إلى الصلح والتراضي، ويساهم مع المؤمنين في نشر السلام والمودة والتسامي والورع والتقوى.

قبلاتٌ على يدي أمي آمنة

مريم حميد الياسري

حين تشرفت بأداء مراسم العمرة، بحثت كثيرًا عن مشهد أمي آمنة بنت وهب، فلم يتضمن منهاج الرحلة زيارتها. فسألت الله أن يلهمني كلمات أرسلها كقبلات على يدها؛ يدِ الخير التي يقبلها كل خير يحيط به إدراكنا وما لا يدركه.

السلام على أمنا آمنة؛ الفخر، والذخر، وسباقة الخلق في معرفة السر. السلام على آمنة حتى نهاية الأمجدية. السلام عليها، وعاء أحمد. السلام على يدها البيضاء التي أمنت العالم. السلام على آمنة، سيرة فطام الخلق قبل مولد ابنة أحمد. السلام على آمنة، جليلة الستر، عظيمة القدر، المكرمة من الواحد الأحد.

السلام على آمنة، آية الاصطفاء، ومعجزة الهدى قبل أن يولد. السلام على آمنة. السلام على آمنة، بيت عبد الله وسكنه بالأمر الإلهي. السلام على آمنة، ناشرة نور النبوة على الربى من المشرق إلى المغرب. السلام على آمنة المنذورة قبل أن تُكتب الألواح.

السلام على آمنة، شجرة القدس والكرامة، التي انتسبت لها سدرة المنتهى. السلام على آمنة، وعد الصدق. السلام على آمنة، توقد زيت الشجرة المباركة، عديمة العيوب، نقية الجيب. السلام على آمنة، منتهى الحمد، أم أحمد، أم فاطم؛ إذ فُطم الخلق عن معرفتها، وكانت محبة القلوب لها فرضًا.

السلام على آمنة، درة أوراق سدرها، زينب وأم كلثوم، وكل طهر انتسب إلى كيانها المحمدي. السلام على آمنة، والدة البشارة في توراة موسى، وإنجيل عيسى، وزبور داود. السلام على آمنة، حصن العلا، المنزهة عن سيرة الجاهلية وأوزارها. السلام على آمنة، المكنونة في سيرة الأرومات الطاهرة. السلام على آمنة، التي خُلقت من أجل عفتها الأصلاب الشامخة والأرحام الطاهرة.

السلام على آمنة، هدية أبيها إبراهيم، وهي تهدي إليه انتساب سيد الخلق. السلام على آمنة، تتوج ذرية إسماعيل بسيد الرسل. السلام على آمنة، تختم معجزات الأنبياء بمعجزتها الأكمل.

رحم الله أحمد شوقي إذ يقول:

وَأَسدَت لِلبَرِيَّةِ بِنتُ وَهبٍ
يَدًا بَيضاءَ طَوَّقَتِ الرِقابا
لَقَد وَضَعَتهُ وَهّاجًا مُنيرًا
كَما تَلِدُ السَماواتُ الشِهابا

ولدتِ من كانت السماوات بمثابة الشهاب في حضرته، وولدتِ أمَّ الزهراء الزاهرة؛ إذ أزهرت آمنة للخلق بنور سيد الخلق، ونور أم أبيها قبل أن تُخلق.

السلام على آمنة، حصن الإيمان وقلعته المنيعة العالية. السلام على آمنة، والدة العلياء التي طهرت الأرض من الدنس، والحصن الذي رجم الكفر. السلام على الأمينة على جوهر التوحيد، ولسان الصدق، وأذن الخير التي أوحت إليها السماء ما أوحت.

السلام على آمنة، حاملة ختام الرسالات. السلام على آمنة، يد الفضل التي نبت منها كل فضل، ويعود إليها كل فضل. السلام على آمنة، راية الشفاعة، هنيئًا لكِ يا والدة ما ولدتِ. يا فاتحة الشهادة، ويا كعبة الفخر.

السلام على جوارك العالي، بآسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران، وخديجة الكبرى، المؤتمنات على روح سرك وامتداد خلدك. السلام عليكِ يا أم الزهراء. السلام على سرك في العالمين.

اكتمل نظام سرك إذ احتفى العلماء عن الإحاطة بك، وجف الحبر عن إنصافك. فمن كان الوحي حبر رضيعها، أنى للكتب أن تدركها؟ السلام عليكِ. ختم الأنبياء، وتسلم لها فاتحة كتاب الأولياء. السلام على عبد الله، يُنجز له الله ما وعد، بطهرك، فتذهبين بشرف مناف إلى ذرى الشرف.

السلام عليكِ يا برَّ النبي، لم يرتفع إليه بر. السلام عليكِ يا شذرة العواتك والعرائك. السلام عليكِ يا درة المدينة الموعودة لتكون رحم الإسلام بعد رحمك. السلام عليكِ، موحدةً على قلب أبيك إبراهيم، والأرض شرك.

السلام عليكِ، وسلام يرافق الأمين إلى يوم الشفاعة، وسلام، صلاة ممزوجة بصلاة الخلد، مزج خمر الجنة بالعافية.

السلام عليكِ، سيرة الشفاء، وشذرة الخلد في يد المجد، ما شابهتها يد، السلام عليكِ، أرق من مسامع التاريخ، وأعلى من أيدي كتبته. أنى لها الإحاطة بك، وأنتِ تعيين الفهم عن استيعاب مكارمك وسر اختيارك؟

وإن عميت عين الرواة عن تبيان مكارم أهلك وأجدادك، الذين لم يتبرك التوثيق بتراب ساروا عليه، فقد علوا جميعًا بيد الشفاعة التي انتسبتِ إليها، وانتسبت إليك.

ارتفع بك بنو النجار جميعا كما علا برسول الله عدنان

فلله در أبن الرومي وهو يقول:

قالوا أبو الصقرِ من شيبانَ قلتُ لهمْ
كلّا لعمري ولكنْ منه شيبان
وكم أب قد علا بابنٍ ذُرا شرف
كما علا برسولِ اللهَّ عدنان
تَسمُو الرِّجالُ بآباءٍ وآونةً
تسمو الرجالُ بأبناءٍ وتزدان

السلام عليكِ يا أمًّاه في عليائك، أسأل الله القربى إلى حبيبه محمد عبر حبك.

من أساطين علمائنا...

الشيخ الآخوند محمد كاظم الخراساني (رضوان الله عليه)

أ. د. حميد حسون المسعودي

هو الشيخ محمّد كاظم بن حسين الخراساني المعروف بالآخوند الخراساني. وتعني كلمة الآخوند رجل الدين والمعلم والاستاذ. وهو فقيه من مجتهدي الإمامية ومرجع تقليد وزعيم ديني سياسي في عهد الحركة الدستورية في إيران. ولد الشيخ الخراساني عام 1255 هجرية في مشهد المقدّسة في إيران. وهو أحد مراجع الدين في النجف الأشرف وباني ثلاث مدارس لطلبة العلوم الدينية فيها ومؤلّف كتاب كفاية الأُصول.

بدأ دراسته للعلوم الدينية في مسقط رأسه في مدينة مشهد المقدسة، ثمّ سافر إلى مدينة سبزوار لدراسة الحكمة والفلسفة. وبقي في سبزوار مدّة قصيرة، سافر بعدها إلى طهران لإكمال دراسته الحوزوية، وبقي في طهران مدّة قصيرة، انتقل بعدها إلى النجف الأشرف عام 1278 هجرية لإكمال دراسته الحوزوية العليا فيها. وبعد سفر أُستاذه الميرزا الشيرازي الكبير إلى سامرّاء عام 1291هجرية التحق به، وبقي في سامراء مدّة قصيرة يحضر دروسه، رجع بعدها إلى النجف الأشرف، واستقرّ فيها مشغولاً بالتدريس والتأليف وأداء واجباته الدينية حتّى وافاه الأجل.

اشتهر الشيخ الخراساني (رضوان الله عليه) بالعلم والبراعة في التدريس ما قد جاوز آفاق النجف الأشرف والعراق، فوصل خبره إلى جميع أرجاء الدولة العثمانية آنذاك.

من أساتذته (رضوان الله عليه):

الشيخ مرتضى الأنصاري والميرزا الشيرازي الكبير والسيّد أبو الحسن جلوة الزواري والسيّد علي التستري والشيخ راضي النجفي والسيّد مهدي القزويني(رضوان الله عليهم أجمعين).

من تلامذته:

الشيخ الكُمباني وا لسيّد أحمد الصفائي الخونساري والشيخ ضياء الدين العراقي والميرزا محمّد الأرباب والسيد حسين البروجردي والشيخ عبد الكريم الحائري والميرزا جواد التبريزي والسيّد محسن الحكيم والشيخ محمّد علي الشاه آبادي والسيّد هبة الدين الشهرستاني والسيّد محسن الأمين(صاحب موسوعة أعيان الشيعة) والشهيد السيّد حسن المدرّس والشيخ آقا بزرك الطهراني والشيخ هادي كاشف الغطاء والشيخ مرتضى الشيخ عباس كاشف الغطاء والشيخ محمّد جواد البلاغي والميرزا أبو الهدى الكلباسي والسيّد صدر الدين الصدر والسيّد عبد الله البهبهاني والسيّد حسين القمّي والشيخ مهدي الخالصي والميرزا أبو القاسم القمّي و الشيخ موسى النجفي الخونساري والشيخ محمّد باقر البيرجندي والشيخ علي المرندي والشيخ علي أكبر النهاوندي والسيّد حسن اللواساني والسيّد محمّد اللواساني العصّار والميرزا مهدي الإصفهاني والشيخ عبد الكريم الزنجاني)رضوان الله عليهم أجمعين) .

ما قيل في حقّه (رضوان الله عليه):

قال عنه السيّد الصدر في التكملة: (عالم علّامة، محقّق فهّامة، مؤسّس نابغ فكور، له تحقيقات دقيقة، وأفكاره في العلم رشيقة، أُستاذ كامل، انتهت إليه رئاسة التدريس في النجف، لم يكن فيها أنفع من درسه لأهل العلم). وقال عنه الشيخ آقا بزرك الطهراني في الطبقات: (علّامة بل إمام، حجّة الإسلام، وآية الله في الأنام). وقال بحقه السيّد الإصفهاني الكاظمي في الوديعة: (كان من أعاظم المدرّسين في الأُصول، وأكابر العلماء في المعقول والمنقول، وقد أودع في كتبه الشريفة ومصنّفاته اللطيفة أبكار أفكار لم تصل إليها أيدي الفحول، وقعدت عنها أذهان أرباب العقول... كان منبع العلم والسخاء، ومعدن الخُلق والحياء).

من مؤلّفاته (رضوان الله عليه):

للشيخ الأخوند الخراساني(رضوان الله عليه) عدة مؤلفات، منها درر الفوائد في الحاشية على الفرائد (مجلّدان) وكفاية الأُصول وروح الحياة في تلخيص نجاد العباد (رسالته العملية) والفوائد الأُصولية والفقهية والقضاء والشهادات وتكملة التبصرة واللمعات النيّرة في شرح تكملة التبصرة والمتن المتين في الفقه وحاشية على مكاسب الشيخ الأنصاري وحاشية على نجاة العباد وحاشية على منظومة السبزواري وحاشية على أسفار ملّا صدرا ورسالة في العدالة ورسالة في المشتق ورسالة في الرضاع ورسالة في الوقف ورسالة في الدماء الثلاثة. كما أن له عددا من المؤلفات في اللغة الفارسية.

الشيخ الخراساني (رضوان الله عليه) والريادة اللغوية:

يمكن تلخيص أهم أفكار الخراساني في الجانب اللغوي كما ظهر في كتابه كفاية الأصول على النحو التالي مما يتقدم فيه على ما وصل إليه علم اللغة الحديث في الغرب: إنه يدافع عما يُسمى (وحدة المعنى) (أو وحدة الدلالة)، إذ يحمل القول المعنى ذاته

(أي الفعل القولي| اللفظي) سواء كان الكلام إخبارياً (con-stative) أو إنشائياً (performative). وما يميز أحدهما عن الآخر هو ما يبرزه الخراساني بوصفه (القوة)، وهو مفهوم يشبه ما يسميه الباحثون الغربيون (القوة الإنجازية) (illocution-ary force). ويخلص الخراساني إلى أن ما يجعل القول إخبارياً أو إنشائياً ليس هو فعل النطق به (أي الفعل القولي)، بل إن القول يكتسب صفة الإخبار أو الإنشاء بفضل تلك القوة. كما يدرك أن قوة القول أمرٌ يتجاوز مجرد التلفظ به. وهذا يعني أن الخراساني كان سبّاقاً إلى إدراك أن تحديد قوة القول يتم بالاستناد إلى سمات خارجة عن نطاق اللغة ذاتها، مثل سياق الموقف، وقصد المتكلم، وما إلى ذلك.

يُفضي هذا الكلام إلى استنتاجٍ قاطعٍ مفادُه أن الخراساني كان سبّاقاً إلى انتقاد تقسيم أقوالنا إلى (أقوالٍ إخبارية) (con-statives) و(أقوالٍ إنجازية) (performatives). إذ ينطوي كلا النوعين على بُعدٍ قوليٍّ وبُعدٍ إنجازيٍّ في آنٍ واحد. وهذا ما يمنحه الأسبقية على أوستن Austin في طرح فكرة أن كل ما نتلفظ به يُمثّل، في حقيقته، إنجازاً لنوعٍ معينٍ من الأفعال استناداً إلى ما نضمره من نوايا.

الحركة الدستورية (المشروطة) ودوره فيها:

المقصود بالمشروطة حركة المطالبة بالدستور في تركيا وإيران لأن القائمين بها كانوا يرون أن مواد الدستور تقوم مقام الشروط التي يجب على الحاكم أن يلتزم بها في الحكم.

وفي مقابل ذلك هنالك المستبدة (أي الحكومة المطلقة أو المشروعة). وتعني أن السلطة أو الحكومة ذات صلاحيات مطلقة لا يحدها دستور وضعي ولا يراقبها برلمان، فالحاكم هو المصدر الوحيد للقرارات.

وفي إيران أدى ذلك في نهاية الأمر إلى إجراء انتخابات لمجلس نيابي قام بوضع دستور 1906 القائم على مبادئ الديمقراطية وحقوق الانسان مع توافقه مع الشريعة الاسلامية.

ذاع صيت الآخوند الخراساني بوصفه زعيما سياسيا بدءا من اسهاماته في حركة الدستور. وأصبح هو والميرزا حسين الطهراني والشيخ عبدالله المازندراني من أبرز زعماء تلك المرحلة. فحين استفتى الناس العلماء الثلاثة بعد تطورات لاحقة، وقفوا مع المشروطة مما أدى إلى وضع دستور 1906. وعندما طلب الآخوند من الشعب الإيراني أن يمتنع عن دفع الضرائب لجباة الشاه وأن يسعى للإطاحة بحكومته من خلال بيان وقعه الآخوند والميرزا حسين الطهراني والشيخ عبدالله المازندراني، استجاب له الشعب. وفي ذلك تفصيلات لا يتسع المجال لذكرها.

مراسلته (رضوان الله عليه) للقوى الأجنبية:

قام الشيخ الأخوند زعيم حركة المشروطة/الدستورية بإرسال الرسائل إلى القوى والدوائر الأجنبية. وقد عبرت رسائله عن مواقف حازمة وصارمة ضد التدخل الروسي والبريطاني في الشؤون الإيرانية الدستورية والمالية. فقد تركزت هذه المراسلات، التي بُعثت من النجف الأشرف، حول حماية استقلال إيران، ورفض اقتراض الشاه المهين من الخارج، وكذلك مواجهة الاحتلال العسكري. وممن راسلهم الشيخ الأخوند المستشرق الانكليزي أدوارد براون.

وفاته (رضوان الله عليه):

توفي الشيخ الأخوند محمد كاظم بن حسين الخراساني (رضوان الله عليه) في ظروفٍ غامضة يوم الثلاثاء 20 ذي الحجة | 1329 هجرية الموافق 29 سبتمبر| 1911ميلادية في النجف الأشرف حيث كان عازماً على السفر إلى إيران، لحفظ بلاد الإسلام من الروس والإنكليز.

المصادر:

آل سيف، فوزي، 2012. من أعلام الإمامية بين الفقيه العماني وآغا بزرك الطهراني. بيروت: دار الصفوة.

الأمين، السيد حسن، 1995. مستدركات أعيان الشيعة المجلد السادس. بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

الأمين، السيد محسن، 2000. أعيان الشيعة المجلد التاسع. بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

الزركلي، خير الدين، 2007. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. بيروت: دار العلم للملايين.

موقع الشيعة.

موقع الكوثر.

Al-Hindawi, F. , Al-Mas'udi, H. & Mirza, R. (2014). The Speech Act Theory in English and Arabic. Open Journal of Modern Linguistics, 4, 27-37.

من مشاهد العزة في واقعة الطف

صادق مهدي حسن

لم تكن واقعة كربلاء مجرد حدث تاريخي عابر أو مأساة عسكرية، وإنما كانت تجليا روحيا لمعركة القيم ضد العدم الأخلاقي، حيث برزت "العزة" كأبرز سمة طغت على مواقف أهل بيت النبوة (عليهم السلام). فلم يكن الطف بالنسبة إليهم موضع انكسار، بل منصة كبرى لتحرير الإرادة الإنسانية من الخنوع في سبيل الحق والمبدأ. وقد تأسست حركة الإمام الحسين (عليه السلام) على رفض منح الشرعية الأخلاقية والسياسية للظلم تحت أي ظرف، رافضا منطق الواقعية السياسية النفعية التي تبرر الهوان بذريعة البقاء، وهو ما صاغه في كلمته الخالدة: "ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين: بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة!"، مؤكدا ثباته المطلق بقوله: "لا والله، لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر إقرار العبيد".

وفي وقت يهدد فيه الحصار والشدة بالانهيار الروحي، قدمت كربلاء نموذجا إعجازيا في التماسك والصلابة النفسية. فقد واجه معسكر الحق قساوة الصحراء وعطش الحصار بكرامة صامتة متعالية، رافضين استجداء العدو. ويظهر ذلك جليا في شهادة حميد بن مسلم (أحد رواة معسكر الأعداء) الذي عبر عن دهشته من رباطة جأش الإمام الحسين قائلا: "فوالله ما رأيت مكثورا قط، قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه، أربط جأشا منه، ولا أمضى جنانا"، حيث كانت سكينته وهيبته تملأ قلوب محاصريه رعبا، مجسدة عزة الحق في مواجهة ذلة الباطل المدجج بالسلاح.

ولم تكن هذه العزة صفة فردية للقائد، بل ثقافة أسرية متجذرة في نفوس الشباب والفتيان من آل البيت؛ فهذا علي الأكبر (عليه السلام) يستقبل الموت بعزة الواثق بمبادئه قائلا لوالده: "يا أبت، إذن لا نبالي أوقعنا على الموت أو وقع الموت علينا" ما داموا على الحق. وكذلك القاسم بن الحسن (عليه السلام) الذي تجاوز حدود الخوف ليصف الموت في هذا السبيل بأنه "أحلى من العسل"، مستصغرا جبروت الأعداء. أما العباس بن علي (عليه السلام)، فقد ثار إباء حين عرض عليه الأمان الشخصي، رافضا الخلاص الفردي ومفضلا الشهادة بقوله: "أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له؟".

وامتدت هذه الملحمة إلى ميادين الأسر والترحال بقيادة النساء، وعلى رأسهن السيدة زينب بنت علي (عليها السلام)، اللواتي لم يقفن موقف الضعفاء الباكين، بل وقفن بمظهر القضاة والمحاسبين لجلادهم. ففي الكوفة، صدمت السيدة زينب عبيد الله بن زياد بردها الحاسم والقوي على شماتته: "ما رأيت إلا جميلا! هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم". وفي مجلس يزيد بن معاوية بالشام، اخترقت هيبة السلطان وجبروته بكلماتها البليغة:

"ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك، إني لأستصغر قدرك، وأستعظم تقريعك... فكد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا".

ولم يقتصر تجسيد العزة على الخطاب البلاغي، بل تعداه إلى السلوك اليومي الملتزم بأعلى درجات العفة والكرامة الهاشمية في أحلك ظروف الحرمان المادي وأقسى ساعات الأسر. ففي طريق السبي، حين كان بعض الأهالي يلقون بالخبز والتمر للأطفال الجياع شفقة، كانت السيدة زينب وبقية الهاشميات ينزعن الطعام بسرعة من أيدي الأطفال ويقلن بصوت العزة المترسخة: "إن الصدقة محرمة علينا أهل البيت"، مفضلات الجوع والظمأ على استجداء الآخرين أو قبول عطاياهم صونا لكرامتهم..

بناءُ الفعل الدّرامي في مسرحيّة (سِفر الحسن)

من البيعة إلى المواجهة
دراسة نقديّة

زهراء سالم جبار

يمثّل بناء الفعل الدرامي أحد المرتكزات الأساسية في تشكيل النصّ المسرحي؛ إذ لا تتحدد قيمة الحدث بوقوعه، وإنّما بالطريقة التي ينتظم بها داخل شبكة من العلاقات والصراعات والتحولات التي تدفع الحركة المسرحية إلى الأمام، فالفعل الدرامي هو المسار الذي تنتقل عبره الشخصيات من الموقف الأول إلى لحظة الاختبار، متخذًا من الصراع محرّكًا يكشف طبيعة الرؤى والدوافع المتعارضة.

ويتشكّل الفعل الدرامي في النص المسرحي (سفر الحسن) للشاعر والأديب رضا الخفاجي ضمن مسار يبدأ من لحظة البيعة بوصفها تأسيسًا للعلاقة بين القيادة والجماعة، ثم تطوّر نحو المواجهة بوصفها اختبارًا لتلك العلاقة ولطبيعة القرارات التي تحكم مسار الأحداث، إلا أنّ الكاتب لم يقدّم هذه الانتقالات بوصفها وقائع تاريخية مجردة، بل يحاول تحويلها إلى مواقف مسرحية تتفاعل فيها الشخصيات مع ضغط المرحلة وتعقيدات الاختيار.

ومن هذا المنطلق كشف مشهد الاستعداد للمواجهة عن مرحلة مفصلية في بناء الفعل الدرامي؛ إذ انتقل الصراع من مستوى الإعلان عن الولاء إلى مستوى تنظيم الفعل واتخاذ القرار، فتداخلت إرادة الجماعة المتطلعة إلى المواجهة مع رؤية القيادة القائمة على تقدير العواقب.

وتجسّد هذا الانتقال في بداية المشهد من خلال خطاب قيس بن سعد الذي يستنهض الأنصار ويؤكد استعدادهم للنصرة والطاعة:

((يا أنصار الحق ويا شيعة أمير المؤمنين يا من بايعتم إمامكم الحسن المجتبى على الخلافة))، فهذا الخطاب أدّى وظيفة تأسيسية في بناء الفعل الدرامي؛ لأنّه انتقل بالجماعة من موقع التأييد إلى موقع الفعل، وحوّل البيعة من موقف سابق إلى قوة دافعة للحركة المسرحية، إلا أنّ توظيف الكاتب لهذه الجماعة كشف عن محدودية في بناء الصراع؛ إذ ظهرت بوصفها كتلة متجانسة لا تحمل اختلافات أو ترددات داخلية، ممّا جعل حضورها أقرب إلى تأكيد الموقف السياسي منه إلى إنتاج توتر درامي متنامٍ، وهو ما أضعف فاعليتها داخل البناء المسرحي؛ لأنّ الجماعة لا تكتسب قيمتها الدرامية من مجرد إعلان الولاء، بل من قدرتها على إنتاج مواقف متعارضة تكشف تعقيد الحدث وتدفعه نحو التحول.

ليأتي رد الإمام الحسن (عليه السلام):((رحمكم الله ما زلت أعرفكم بصدق النية والوفاء والمودة، فجزاكم الله خيرًا))، ليبرز طبيعة العلاقة بين القيادة والأتباع، إذ بني على الاعتراف بالوفاء وتقدير موقف الجماعة، غير أنّ الإمام (عليه السلام) انتقل بعد ذلك إلى توجيه هذا الحماس ضمن رؤية أوسع بدلالة قوله: ((ألا وإن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة))، فهنا تجاوز الفعل الدرامي حدود الاستعداد العسكري إلى الكشف عن جوهر الصراع؛ إذ لم تصبح المواجهة مجرد فعل قائم على القوة، بل أصبحت قرارًا تحكمه رؤية تتجاوز اللحظة الآنية

إلى تقدير نتائجها، فجعل الكاتب من شخصية الإمام الحسن (عليه السلام) مركزًا لتوجيه حركة الحدث، فهو لا يقود الجماعة نحو الفعل فقط، بل يعيد ضبط معنى الفعل وحدوده، لكن هذه الرؤية، على أهميتها الفكرية، بقيت محكومة بالعرض التقريري؛ إذ إن الشخصية تقدم موقفها مكتملًا بدل أن يتشكل عبر صراع حواري يكشف تدرج الاختيار وتعقيداته.

في حين تطوّرت حركة الفعل الدرامي عندما استدعى الإمام الحسن (عليه السلام) ابن عمه عبيد الله بن العباس: ((يا عبيد الله بن العباس)) ثم يسلمه الراية بقوله:((خذ هذه الراية يا ابن عباس، وإني باعث معك اثني عشر ألفًا من فرسان العرب وقراء المصر))، إذ حوّل تسليم الراية من إجراء عسكري إلى فعل درامي يحمل دلالة انتقال المسؤولية واستمرار الفعل بعد خروجه من مركز القيادة، فالراية هنا أصبحت علامة على تنظيم المواجهة وتحديد مسارها، لكن الكاتب اعتمد في بناء هذه اللحظة على الحوار الوصفي للأوامر والتوجيهات أكثر من اعتماده على الفعل المسرحي؛ إذ استحضر حركة الجيش وخطة المواجهة عبر القول، لا عبر مشاهد فعلية تكشف توتر القرار وصعوبته، وبذلك انتقل الحدث من مجال الفعل المسرحي إلى مجال الإخبار عن الفعل، مما قلل من الطاقة الدرامية للحظة كان يمكن أن تتحول إلى مساحة لاختبار الشخصيات وكشف دوافعها.

ويكشف هذا الأمر توجيه الإمام لعبيد الله بن العباس: ((فإذا لقيت معاوية فلا تقاتله حتى يقاتلك، فإن فعل فاقتله)) عن طبيعة القيادة التي تحاول ضبط إيقاع الصراع وعدم تركه رهين الاندفاع، فالمواجهة هنا ليست فعلًا عسكريًا منفلتًا، بل فعلًا محكومًا بشروط واستراتيجيات محددة، إلا أن المشهد لم يمنح هذا القرار مساحة اختبار درامي كافية؛ إذ لم تظهر ردود أفعال الشخصيات الأخرى تجاه هذا التكليف، ولا تتجسد الضغوط التي تحيط بالقرار، مما يجعل الفعل الدرامي أقرب إلى إعلان خطة جاهزة منه إلى صراع يتطور أمام المتلقي، فغياب لحظة الاختبار الفعلية جعل القرار يبدو نتيجة نهائية لا نقطة تحول درامية، مع أنّ طبيعة الموقف تتيح إمكان بناء توتر أكبر بين الرؤية القيادية والرغبة الجماعية في المواجهة.

وبذلك يقوم المشهد على مفارقة درامية تتمثل في التباين بين حماسة الجماعة نحو المواجهة ووعي القيادة بضرورة إدارة هذا الاندفاع؛ فالجماعة تمثل قوة الرغبة في الفعل، بينما يمثل الإمام الحسن (عليه السلام) قوة الرؤية التي تضبط اتجاه هذا الفعل. وقد وفّق الكاتب في إبراز مكانة القيادة ودورها في تشكيل الحدث، إلا أن بناء الفعل الدرامي ظل يميل إلى تقديم المواقف عبر الخطاب المباشر على حساب الفعل المتنامي؛ إذ يتجلى الصراع في مستوى الرؤية الفكرية أكثر من تجسده عبر تفاعل الشخصيات والأحداث داخل البناء الدرامي، مما جعل المشهد يؤسس للمواجهة بوصفها فكرة وموقفًا أكثر من كونها تجربة مسرحية مكتملة تتولد من الفعل والصراع، وبذلك بقيت طاقة الحدث كامنة في دلالته الفكرية أكثر من تحققها في بنيته الدرامية.

يتشكّل الفعل الدرامي في النص المسرحي (سفر الحسن) للشاعر والأديب رضا الخفاجي ضمن مسار يبدأ من لحظة البيعة بوصفها تأسيسًا للعلاقة بين القيادة والجماعة، ثم تطوّر نحو المواجهة بوصفها اختبارًا لتلك العلاقة ولطبيعة القرارات التي تحكم مسار الأحداث.

فتحٌ يتجدّد
مع كل أربعين

محمد الموسوي

عن الإمام الرضا (عليه السلام) أنه قال: «إن يوم جدي الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذل عزيزنا بأرض كرب وبلاء، وأورثنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء».

لقد حمل يوم عاشوراء في شهر الله المحرم بين طياته أعظم المآسي، لكنها امتزجت في الوقت نفسه بأسمى معاني الطهر والقداسة، فأنجبت ملحمة خالدة لا تزال تطوف بالأجيال، وتكشف لهم الحقائق الإلهية، وتقودهم إلى المشاهد الأخيرة من فاجعة الطف؛ حيث أجساد الشهداء على رمضاء كربلاء، والخيام التي تلتهمها النيران، والسماء التي غطاها دخان الحريق، والأطفال الذين أفزعهم هول المشهد، والنساء اللواتي تلقين سياط الجلادين بصبر وإيمان، والأجساد الطاهرة التي روت الأرض بدمائها الزكية، والإمام السجاد (عليه السلام) يرقب تلك اللحظات العصيبة وهو يئن من المرض.

وقد تضاعفت مأساة عاشوراء بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) بأسر أهل البيت (عليهم السلام)، فسار موكب السبايا من كربلاء إلى الكوفة، ثم إلى الشام، تتقدمه الرؤوس الطاهرة، وفي مقدمتها رأس الإمام الحسين (عليه السلام)، أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله).

كان ذلك الركب يحمل في داخله حرارة الثورة، ووجع الفقد، وأنين المظلومين، لكنه حمل أيضًا رسالة لا تقل قوة عن السيف، فكان مشروعًا إعلاميًا وتوعويًا كشف زيف السلطة الأموية، وأسقط محاولاتها في طمس الحقيقة.

لقد نهض الإمام السجاد (عليه السلام)، والعقيلة زينب (عليها السلام)، وبقية أهل البيت (عليهم السلام)، بمهمة تبليغ الرسالة، فكانت خطبهم في كربلاء والكوفة والشام ثورةً في الوعي، أيقظت ضمير الأمة، وفضحت الظلم، وحركت مشاعر المسلمين نحو نصرة الحق. ولم يكن مقام وقفوا فيه إلا وتحول إلى منبر للهداية والإصلاح، حتى تأثر الناس بما سمعوه، وأعلن كثير منهم استعدادهم لنصرة أهل البيت (عليهم السلام)، كما روي عن أهل بعض المدن أنهم قالوا للإمام السجاد (عليه السلام): «نحن مطيعون وحافظون لذمامك، غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك، فمرنا بأمرك يرحمك الله، فإنا حربٌ لحربك وسلمٌ لسلمك...».

وهكذا لم ينته الركب الحسيني بانتهاء رحلة السبي، بل بقي ممتدًا عبر القرون، يتحدى الطغيان، ويجدد حضوره في ضمير الإنسانية.

واليوم تتجسد تلك المسيرة في الجموع المليونية التي تتقاطر سيرًا على الأقدام من كل فج عميق نحو مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، في مشهد يعكس عالمية النهضة الحسينية، ويجسد الوفاء لموكب السبايا الذي عاد إلى كربلاء حاملًا رؤوس الشهداء الطاهرة.

إن هذه الملايين لا تحمل معها سوى المحبة والولاء، وتسكب دموعها عند ضريح سيد الشهداء، فيما تمتد على طول الطرق آلاف المواكب الحسينية التي تتسابق في خدمة الزائرين، بتقديم الطعام والشراب والمبيت وسائر الخدمات، في صورة فريدة من صور التكافل والإيثار، يقابلها جهد أمني وتنظيمي كبير لتأمين حركة الزائرين القادمين من داخل العراق وخارجه.

وقد ورد عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): «من خرج من منزله يريد زيارة جدي الإمام الحسين (عليه السلام) إن كان ماشيًا كتب الله له بكل خطوة حسنة، وحط عنه بها سيئة...».

وقال (عليه السلام) أيضًا: «من أراد زيارة قبر جدي الإمام الحسين (عليه السلام) لا أشِرًا ولا بطرًا ولا رياءً ولا سمعةً، محصت ذنوبه كما يمحص الثوب في الماء...».

ولذلك بقيت زيارة الأربعين واحدة من أعظم مظاهر الولاء للإمام الحسين (عليه السلام)، لأنها تستحضر أهداف نهضته التي قامت من أجل إعلاء كلمة الحق، وإقامة العدل، وصيانة الدين، وإصلاح الأمة.

إن السير إلى كربلاء يتحقق أثره الحقيقي عندما ينعكس على سلوك الإنسان، فيلتزم بالصلاة والعبادة، ويتمسك بالأخلاق، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويصلح نفسه ومجتمعه، مقتديًا بالإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته الأطهار، وفي مقدمتهم العقيلة زينب (عليها السلام)، رمز الصبر والثبات.

كما ينبغي أن يكون طريق الأربعين طريقًا للوحدة والمحبة والتعاون، بعيدًا عن الفرقة والخصومات، عامرًا بذكر الله وتلاوة القرآن وإحياء ذكر الإمام الحسين (عليه السلام)، امتثالًا لقول الأئمة (عليهم السلام): «أحيوا أمرنا، رحم الله من أحيا أمرنا».

اللاعنف
في منهج الإمام الحسن بن علي المجتبى (عليهما السلام)

د. خالد عبد النبي الأسدي

شهد التاريخ الإسلامي المبكر تحولات سياسية واجتماعية عميقة، كان أبرزها ما عُرف بـ «عام الجماعة» في(41 هـ)، وهو العام الذي تجلت فيه أعلى مراتب الحكمة السياسية والشرعية عبر قرار الصلح الذي اتخذه الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، لم يكن هذا القرار مجرد مناورة سياسية مؤقتة، بل كان تطبيقاً عملياً وتأصيلاً معرفياً لـ «نظرية اللاعنف» وإدارة الأزمات بحقن الدماء وحفظ السلم الأهلي.

لذا سنتتبَّع ملامح نظرية اللاعنف في الفكر السياسي والاجتماعي للإمام الحسن (عليه السلام)، بالاستناد إلى خطبه، ورسائله، وحكمه المأثورة، مع بيان الأبعاد المقاصدية والأخلاقية التي انطلقت منها هذه الرؤية، على سبيل التمثيل لا الحصر، لأنَّ تراث الإمام الحسن (عليه السلام) أكبر وأسمى من أن تحيط به ورقة مقال، لكنَّنا نُشير إلى هذا التراث في هذه الورقة علَّها تكون مفتاحاً لدراسات وبحوث في تراث كريم أهل البيت(عليه السلام)، فمنهجه في اللاعنف نجده في:

أولاً_ المفهوم التأسيسي للاعنف عند الإمام الحسن (عليه السلام):

لا ينطلق اللاعنف في فكر الإمام الحسن من منطلق الضعف أو العجز العسكري، بل من فلسفة مبدئية تقدم «الإصلاح وحقن الدماء» على المصلحة السياسية الضيقة والسلطة الحزبية. فالقوة في منظوره هي ضبط النفس والقدرة على صياغة السلام في أحلك الظروف، وتتجلى هذه الفلسفة في قوله (عليه السلام) موضحاً حقيقة الشرف والمنعة في قوله: «العظمةُ أنْ تَحتمِلَ المَغْرَمَ، وتَبْذُلَ المَغْنَمَ»(1) حيث أخَّر «المغنم» (وهو السلطة والحكم في سياق الصلح) بهدف تحمّل «المغرم» (وهو حفظ دماء الأمة ووحدتها) يمثل الركيزة الأساسية لسياسة نزع السلاح وإحلال السلم البديل، وبهذا جاءت الجملة الاسمية لتفيد الثبات وتوطيد المفهوم التأسيسي للبذل حتى ولو كان على حساب مصلحته الشخصية، فقد أعطى الإمام المجتبى في هذا القول أروع مقاليد الإيثار من أجل إحلال السلام ونبذ العنف.

ثانياً_ تجليات نظرية اللاعنف في الخطب والرسائل :

يمكن تقسيم معالم اللاعنف في خطاب الإمام الحسن محاور عدَّة، منها:

1. تقديم السلم الأهلي على مكاسب السلطة : في خطبته الشهيرة بعد إبرام الصلح، أوضح الإمام الحسن (عليه السلام) للجمهور الدوافع الحقيقية وراء خطوته، مؤكداً أن معيار النجاح والفشل ليس الحيازة المادية للسلطة، بل صيانة الأمة من الفناء. إذ قال (عليه السلام): «أيها الناس، إنّ أكْيَسَ الكَيْسِ التُّقَى، وأعْجَزَ العَجْزِ الفُجُورُ، وإنّ هذا الأمر الذي اختلفْتُ فيه أنا ومعاويةُ هو حَقٌّ كان لي تَرَكْتُهُ لِمُعاويةَ إرادةَ صَلاحِ هذه الأمةِ، وحَقْنِ دمائِها»(2)، وبهذا التنبيه كشف الإمام الحسن السبط (عليه السلام) للناس أنَّ الحق له، وإنَّه آثر فيه لمعاوية حقناً لدمائهم، وهذه من الكياسة التي يجب على كل حاكم أن يتحلَّى بها لأجل البقاء على حياة شعبه، لأنَّ

الحكم غايته صيانة حياة الإنسان وليس العمل على فنائها.

2. معالجة سيكولوجية العنف والتطرف : كان المجتمع الكوفي يعيش حالة من الغليان والاحتقان العسكري، وقد واجه الإمام الحسن (عليه السلام) هذا التيار المتطرف بخطاب عقلاني هادئ، مبيناً أن الشجاعة الحقيقية ليست في الاندفاع نحو الحرب العمياء، بل في امتلاك البصيرة. وفي حوار له مع من عتب عليه من أصحابه لاعتزاله الحرب، فقال:»إني خشيت أن يُجتث المسلمون عن وجه الأرض، فأردت أن يكون للدين ناعق»(3)، هذا الوعي بالمآلات يمثل في الفكر السياسي الحديث يُسمى «أخلاق المسؤولية» أو (Ethics of Respon-sibility)، حيث تُقاس الأفعال بنتائجها وآثارها على حياة البشر ومستقبلهم، وقد عمِل الإمام الحسن بالإبقاء على حياة المسلمين لمعرفته بمآل الحرب والمواجهة التي ستؤدي إلى الفتك بالمسلمين، وفت عضدهم، وتشتت أهوائهم، فنظر بعين المتبصّر في منظار المستقبل الذي سيخلو من المفهوم الأساس للإسلام، فالحفاظ على المسلمين يؤدي إلى استمرارية الدين الذي أراده رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ثالثاً_ القواعد الأخلاقية والاجتماعية للاعنف في حِكمِه (عليه السلام):

لم يقتصر فكر اللاعنف عند الإمام الحسن على الجانب السياسي والصلح الشهير، بل تعداه ليكون منهجاً سلوكياً وتربوياً لبناء مجتمع متسامح، ويمكن رصد ذلك عبر ما جاء في سيرته العطرة، وذلك نجده في:

1_ الحكمة المأثورة عن الإمام الحسن (عليه السلام) في البُعد الأخلاقي والاجتماعي لنبذ العنف، إذ قال: «الحِلْمُ كَبْتُ الغَيْظِ، ومِلْكُ النَّفْسِ»(4)، فالسيطرة على الانفعالات الأولية المسببة للعنف الفردي والمجتمعي من ملك النفس عند الغيظ يؤدي إلى التحلُّم والحفاظ على التماسك المجتمعي، وهذا هو الحلم في مفهم كرم أهل البيت(عليهم السلام).

2_ التكافل الاجتماعي : يتميَّز الإمام الحسن بحثّه على التعاون والتكافل والانسجام المجتمعي، وفي ذلك قال : «السَّمَاحُ هُوَ الْبَذْلُ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ»(5) أراد بذلك تعزيز روح التكافل لنزع فتيل العنف الاقتصادي والطبقي.

3_ التسامح وإشاعة روح المحبَّة : دعا الإمام الحسن (عليه السلام) إلى بث روح التسامح في المجتمع، وقد أشرنا إلى ذلك في مقال سابق بعنوان (الأسلوب الحكيم عند الإمام الحسن (عليه السلام) وفصَّلنا القول فيه، ومن أقواله المأثورة في التسامح جاء بلفظه : «لا تُعاجِلِ الذَّنْبَ بِالعُقُوبَةِ، واجْعَلْ بَيْنَهُما لِلإعْتِذارِ طَرِيقاً»(6) فتح باب الحوار والتسامح وإعطاء الفرصة للآخر للتراجع دون اللجوء للقوة، وهذا من أبرز مظاهر نبذ العنف والمواجهة المهلكة.

رابعاً_ الأبعاد المقاصدية لصلح الإمام الحسن (عليه السلام)

إنّ قراءة فكر الإمام الحسن (عليه السلام) بعيون المعاصرة تكشف عن تأصيله لثلاثة مقاصد كبرى في نظرية السلم واللاعنف، منها حفظ النفس الإنسانية : وهو المقصد الشرعي الأعلى الذي قدمه الإمام على الحقوق السياسية الشرعية الخالصة له.

والاستقرار الاجتماعي : وهو إيقاف سلسلة الحروب الأهلية (الجمل، صفين، النهروان) التي أنهكت الجسد الإسلامي، وإعطاء فرصة لالتقاط الأنفاس وبناء المجتمع داخلياً.

والتأسيس الفقهي لمعاهدات السلام: أصبح صلح الإمام الحسن أصلاً فقهياً وقانونياً تستند إليه الأمة في جواز مهادنة الخصوم وحقن الدماء إذا كانت المصلحة العليا تقتضي ذلك(7).

خامساً_ التطبيقات العملية لسياسة اللاعنف في إدارة الأزمات :

لم تقف نظرية اللاعنف عند الإمام الحسن (عليه السلام) عند حدود التنظير الشفهي، بل تُرجمت إلى «آليات عمل واستراتيجيات ميدانية» نجحت في تفكيك بنية العنف والتطرف في واحدة من أعقد المراحل التاريخية، وذلك نجده في:

1_ استراتيجية «نزع السلاح النفسي» للخصوم: من أبرز تطبيقات اللاعنف عند الإمام الحسن هو قدرته على تحويل العداء الشخصي أو السياسي إلى مساحة من السلام عبر الحوار والرفق ؛ لذا يُروى أن رجلاً من أهل الشام (ممن تعبأوا

بروح العداء والشحن السياسي ضد أهل البيت) لقي الإمام الحسن راكباً، فجعل يلعنه والإمام لا يرد. فلما فرغ، أقبل الإمام إليه ضاحكاً وقال: «أيها الشيخ، أظنك غريباً، ولعلك شُبّهت... لو استعتبتنا أعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك...»(8)، هذا السلوك يمثل تطبيقاً لآلية «امتصاص الغضب ومقابلة العنف اللفظي بالاحتواء الأخلاقي». النتيجة كانت تحولاً جذرياً في موقف الرجل الذي قال: «الله أعلم حيث يجعل رسالته». إن اللاعنف هنا أداة تفكيك لمنظومة الكراهية من جذورها.

2. التنازل عن البنية العسكرية لحظر «الحرب الأهلية» : في الفكر السياسي المعاصر، يعد دمج الجيوش أو تسريحها من أصعب خطوات الانتقال نحو السلم، عندما وجد الإمام الحسن (عليه السلام) أن استمرار الحرب يعني إبادة ما تبقى من خيرة صحابة النبي (صلى الله عليه وآله) والتابعين، وعزل المجتمع في دوامة ثأر لا تنتهي، اتخذ قراراً بحل الجيش ودمجه حقناً للدماء.

3_ الخطاب الداعم : قال (عليه السلام) يبرر هذا الإجراء الحاسم: «إني رأيت هوى عظم الناس في الصلح، وكرهوا الحرب، فلم أحب أن أحملهم على ما يكرهون، فصالحتُ بقيا على شيعتنا خاصة من القتل، ورأيت دفع هذه الحروب إلى يوم ما»(9)، في هذا الموقف يُشير الإمام الحسن (عليه السلام) إلى المسؤولية الجماعية، وأنّ الحاكم لابدّ له من النظر في شؤون العامّة قبل اتخاذ أيّ قرار سياسي لما له تأثير على مستوى المصلحة العامّة.

سادساً: آليات السلم الاجتماعي في حِكَمِ الإمام (عليه السلام) :

يقدم الإمام الحسن (عليه السلام) في حِكمه وتوجيهاته شبكة من «القواعد السلوكية» التي تحمي المجتمع من التفتت والنزاعات الداخلية (العنف الهيكلي والمجتمعي):

1. صناعة «ثقافة الاعتذار والمقبولية» : العنف غالباً ما يقتات على الكبرياء الزائف وعدم قبول الآخر. يعالج الإمام الحسن هذا الخلل بقوله: «لو شتمني رجل في أذني هذه، واعتذر لي في الأخرى، لقبلت عذره»(10): تأسيس ثقافة «المسامحة الاجتماعية» التي تقطع الطريق على الثارات الفردية والقبلية، وهو ما يسمى اليوم في مراكز فض النزاعات بـ (Restorative Justice) أو "العدالة التصالحية".

2. محاربة «العنف اللفظي» والتسقيط الأخلاقي : يُعد اللسان أداة العنف الأولى التي تسبق حركة السلاح، وقد وضع الإمام حداً قاطعاً للغيبة والنميمة والتحريش بين الناس، معتبراً إياها وقود الفتن، قال (عليه السلام) لرجل اغتاب عنده رجلاً: «إياك والغيبة، فإنها إدام كلاب النار»(11)، وهذا الردع يكشف عن نشر اللاعنف في الأوساط المجتمعية وبالتالي يؤدي إلى زيادة اللحمة وقوة الانسجام، وتقويض المآرب التي غرسها الذي يتربص بالمجتمع الدوائر ويروم تفكيكه.

سابعا _ القيمة الحضارية لمعاهدة الصلح كأعلى تطبيق للاعنف :

لم تكن معاهدة الصلح مجرد وثيقة استسلام -كما حاول بعض المؤرخين تصويرها- بل كانت «وثيقة حقوقية لحقن الدماء» فرض فيها الإمام الحسن(عليه السلام) شروطاً تضمن أمن المجتمع ونزع فتيل الملاحقات الأمنية والسياسية منها ما جاء في (بند الأمان) : حيث اشترط الإمام الحسن أن «يُعطى الأمان للمواطنين كافة، أحمرهم وأسودهم، وأن لا يُلاحق أحد بتبعات ماضية»(12)، فالبعد الاستراتيجي للاعنف هنا: إن قبول شروط الصلح حوّل «اللاعنف» من موقف أخلاقي ذاتي إلى «اتفاقية دولية ملزمة» شهد عليها المجتمع آنذاك، مما كشف لاحقاً للرأي العام أي الطرفين كان يبتغي الصلاح وأيهما كان يبتغي السلطة كغاية بحد ذاتها، تحت إطار (الغاية تُبرر الوسيلة) وبذلك حقق اللاعنف نصراً فكرياً وتاريخياً طويل الأمد وممتداً عبر العصور ثبت بجهود السبط المنتجب والدليل العالم والوصي المبلغ الإمام الحسن (عليه السلام).

الاستنتاجات

مما تقدَّم نستنتج الآتي :

1_ إن نظرية اللاعنف في سيرة الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) لم تكن خياراً اضطرارياً عابراً، بل كانت رؤية استراتيجية واعية ومنهجاً أخلاقياً متكاملاً.

2_ لقد أثبت الإمام الحسن أن «صناعة السلام» تتطلب شجاعة أدبية وفكرية قد تفوق أحياناً شجاعة خوض المعارك، وأن الحفاظ على الإنسان هو الغاية الأسمى لكل النظم والتشريعات.

3_أشار الإمام إلى أنَّ منهج العنف يؤدي إلى : وسيلة التغيير بالسلاح، التحريش، إذكاء الفتن، والتعبئة العاطفية العمياء، أمَّا اللاعنف فيؤدي إلى : الحوار، الصلح المشروط، العفو، وبناء الوعي الفكري والروحي.

4_ العنف يؤدي إلى : النظرة للخصم بالإبادة والإقصاء التام والتشفي. أمّا اللاعنف فيؤدي إلى : استيعاب الآخر، فتح منافذ التراجع، والتركيز على المصلحة العامة.

5_ العنف يحصل على المدى الزمني القريب للحكم، مكاسب آنية سريعة تنتهي غالباً بانهيار مجتمعي. أمَّا اللاعنف ينظر إلى استراتيجية بعيدة المدى حفظت هوية الأمة ودماءها للأجيال القادمة، وهذا ما دأبت عليه سيرة الإمام كرم أهل البيت (عليه السلام) فصار سراجاً في دياجي غابات العنف ؛ وانسجاماً في زمن التيه والغفلة والتشتت، فالسلام عليه يوم وُلد ويوم استُشهدَ ويوم يُبعث حيًّا.

قائمة المصادر:

1. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، دار الكتاب العربي، بيروت، ج 16، ص 12.

2. الشيخ المفيد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ج 2، ص 14.

3. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ج 3، ص 406.

4. الحراني، ابن شعبة، تحف العقول عن آل الرسول، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ص 225.

5. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 75، ص 102.

6. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، بيروت، ج 13، ص 251.

7. القرطبي، أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، في تفسير قوله تعالى: «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها».

8. المبرد، محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، دار الفكر، بيروت، ج 1، ص 245. (قصة الرجل الشامي مع الإمام الحسن).

9. الدينوري، ابن قتيبة، الإمامة والسياسة (المعروف بتاريخ الخلفاء)، دار الأضواء، بيروت، ج 1، ص 163.

10. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، بيروت، ج 13، ص 260.

11. الإربلي، علي بن عيسى، كشف الغمة في معرفة الأئمة، دار الأضواء، بيروت، ج 2، ص 196.

12. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 2، ص 64.

لا ينطلق اللاعنف في فكر الإمام الحسن من منطلق الضعف أو العجز العسكري، بل من فلسفة مبدئية تقدم «الإصلاح وحقن الدماء» على المصلحة السياسية الضيقة والسلطة الحزبية.فالقوة في منظوره هي ضبط النفس والقدرة على صياغة السلام في أحلك الظروف.

السيّد أبو الحسن الأصفهاني (٦)

عندما يطلع على الرسائل كان يقول فلا يخطئ ويسرع فلا يبطىء

◄ سامي جواد كاظم

حقيقة سيرة سماحة السيد الاصفهاني حافلة بالمواقف والاستفتاءات والجراة والتجديد بل العجب كل العجب كل من عنه كتب كيف يقسم وقته لانجاز هذه الاعمارل التي انفرد بها ، وهو الذي يصرف وحتى يستقرض اموالا لقضاء حوائج الناس ولا يخشى الفقر فكانت تاتيه الاموال من حيث لا يعلم

ومما ينقل عنه انه تاتيه آلاف الرسائل والمكاتيب والاستفتاءات من جهات الارض ترد عليه مما تحتاج قراءتها فقط الى وقت وجهود استثنائية فكان

يقرأها بنفسه غير متوان ولا متكاسل . مع ما تحتاجه من دقة وتأمل فقد كانت كلها من موارد الشرع الذي يحتاج فيه المجتهد الى الورع والحكمة حتى يقول رأيه . وبحكم حكمه مع شدة حرصه رحمه الله الى ان يقول فلا يخطئ ويسرع فلا يبطيء ، جلد لا يشبهه جلد ، واجتهاد لا يدانيه اجتهاد . مضافا الى ألوف الزائرين وأهل الحوائج والمنازعات والمخاصمات . ممن يدخلون عليه كل يوم وهم مختلفون ولا يخرجون من عنده ألا وهم نالوا ما ارادوا

واروع ما في السيد قدس سره انه ينظر الى الانسان كانسان ولا ينظر اليه نظرة دينية او مذهبية ومن القصص التي تؤكد على رؤيته هذه ، فقد نقل الشيخ محمد تقي صادق العاملي أن السيد العظيم أرسل له صكاً بمبلغ خمسة آلاف دينار على أن يوزعه على المرضى في مستشفى بجنس (مستشفى في فالوغة لبنان للمسلولين). ولما استلم الشيخ محمد تقي الصك أراد أن يستوضح من السيد طريقة توزيعه، فكتب لسماحته: إن في المستشفى من يعتقدون بغير العقيدة الإسلامية، كالصابئة واليهود والنصارى وغيرهم من ذوي العقائد الأخرى، فهل تشملهم هذه المساعدات أم أنها تقتصر على المسلمين فقط ؟

فكان الجواب : وزع المبلغ على كل مريض في المستشفى ولا تعبأ لعقيدته، فهم مرضى وبحاجة للمساعدة، ولعل هذه الالتفاتة الكريمة جعلته محبوباً لكل إنسان يتفهم الإنسانية ويسعى لها

وعن مدى علمه في تبسيط حكمه ورفع الحرج عن مقلديه فقد جعل حديث الناس في جميع مجالسهم فلم يكن يمر يوم دون أن يذكر له رأي جديد في الأحكام الشرعية، وتبسيطه الكثير من العقد الفقهية، فهو الذي حكم بأن لكل بلد أفقه في رؤية الهلال، فإذا لم يثبت هلال ذي الحجة في العراق فليس من الشرط أن لا يثبت في الحجاز والبلدان الأخرى، وإن على كل حاج أن يتبع أفق مكة دون الالتفات إلى بلده، وقبل هذا الحكم كان الجميع في اختلاف كبير بصدد موقف الحاج في مناسكه

ومن فطنة السيد قدس سره انه كان نبها جدا لما يروم له السائل في بعض الاحيان باستخدام التمويه في السؤال للوصول الى غايته ويقنع الاخرين بانه حكم المرجع، فلم تمر عليه تلك التمويهات فيكشفها من قرائن خفية يعجب منها الإنسان يعينه على ذلك حضور ذهنه وعدم نسيانه لأصغر الأمور، فينبذ مثل تلك الاستفتاءات أو يجيب عليها بجواب مجمل لا يستفيد فيه السائل لغرضه.

جاءه سؤال عن جواز بيع الوقف الآيل إلى التلف من شخص يشرف على أوقاف عامة لها أهميتها لا أحب أن أذكر اسمه والجواب معروف عن هذا السؤال بإجماع العلماء، ولكن هذا الشخص أراد أن يتذرع بفتوى العلماء ليجر مغانم كثيرة له ويتلاعب بالوقف، فجاء إلى أحد معاصريه العظام فأفتى له بالجواز ثم جاء إلى السيد الاصفهاني فأدرك الهدف من قرينة السائل والمسؤول عنه، فلم يجبه، بل أرسل سراً إلى صاحب الفتوى ليسترجعها منه، فلم يرجع السائل إلى بلده إلا وقد سبقه إليها من ينقذ الفتوى بطريقة طريفة . (المصدر : اذكياء الفقهاء والمحدثين الشيخ محمد رضا الحكيمي).

ومن فطنة السيد قدس سره انه كان نبها جدا لما يروم له السائل في بعض الاحيان باستخدام التمويه في السؤال للوصول الى غايته ويقنع الاخرين بانه حكم المرجع، فلم تمر عليه تلك التمويهات فيكشفها من قرائن خفية يعجب منها الإنسان يعينه على ذلك حضور ذهنه وعدم نسيانه لأصغر الأمور...

إلى روح الشهيد السعيد

مصطفى علي فليح محمد العبودي

بطلٌ من أبطال لواء علي الأكبر الحادي عشر.. لواء الإصلاح الحسيني

وكانت روحه تلهج بشوقٍ عارم لمعانقة الشهادةً

◄ حيدر عاشور

على حين غرة، انفرط عقد اللحظات الرتيبة. في ومضةٍ خاطفة، أدرك أن الثبات وهمٌ، وأن الحياة كانت تخبئ زلزالها خلف ستائر الهدوء، ومثل طيفٍ رفض الالتفات للوراء، طوى صفحة الوداع قبل أن يبدأها. هيّأ روحه لموعدٍ مع الخلود، ملبياً نداء الحق ببشاشةٍ تفيض طمأنينة. كان قلبه ينبض بعقيدةٍ راسخة، ومذهبٍ يستلهم ثباته من جذور التاريخ، يهيم عشقاً بتراب الوطن. كيف لا، وهو امتدادٌ لأولئك الرجال الأشداء؛ سليل فرسان الجنوب، حيث الأصالة المتجذرة، والقيم السامية، والشجاعة التي لا تلين.

يكسرون يد كل متطاول على الأرض والعرض والمقدسات في قوافل الجهاد، يشقّون ظلام الإرهاب ببنادق ممتشقة، تهدأ بها نفوسهم وتتقد عزائمهم. يكتسون بالحُبور، ويرتدون أكفانهم؛ تضيءُ بهم سواتر الصد في عتمة الليل، وصرختهم تحت أشعة الشمس تزلزل الأرض، وترتجف لها أفاعي (داعش) في جحورها.

كان مصطفى يختزل في سمرته البهية وشرارة شبابه هيبة الجبال وشموخها. لم تكن ضحكته مجرد صوت عابر، بل صدىً تُردده الوديان، وكانت روحه الباحثة عن الحق تتطهر بوهج الاستشهاد. في تلك الأيام، كانت الشهادة رفيقته الدائمة في الدرب، وعيناه تودعان النوم بلا رجعة. وحين انطلق النداء الكفائي من أعالي النجف وصدح في أرجاء المقدسات، لم يكن مجرد دعوة عسكرية، بل زلزالاً أيقظ في قلبه نداء الفطرة: حي على الجهاد. أرهف مصطفى السمع للنداء، ثم شخص ببصره نحو منائر مدينته وقبابها الذهبية التي تعانق السماء؛ فامتلأت عيناه بدموع الشوق واليقين. في تلك اللحظة الخاطفة، باغته شريط كربلاء، وتجسدت أمامه ملاحم عاشوراء بكل ما تحمله من ألم وجزع وانتصار للحق. كان الإمام الحسين (عليه السلام) يمثل له البوصلة والغاية؛ ففي مدرسته الخالدة، تجلت الشهادة والجنة أمامه كحقيقة مطلقة لا تقبل الشك أو التردد.

هو القائد والمعلم الاول لشيعته في تدريس مناهج الاستشهاد في سبيل العقيدة والعروة الوثقى.. رأى أن الانسانية لم تفقد الحسين الشهيد لا بدمه المنثور مع الازل في كل مكان، ولا بصوته القائم منذ معركة الطف هيهات منا الذلة، ولا بفكرهِ القرآني العميق، ولا بثورته التي ما تزال السيف البتار على أعناق الظالمين، ولا تنطفئ شرارتها حتى ظهور القائم المنتظر!.. ليأخذ بيد الانسان المخلص وينتشله من ظلام العالم المليء ظلماً وجوراً ودماً، ويضعه على الصراط المستقيم. فكان شعاره في كل صولة ضد عصابات (داعش): اللهم عجل لوليك الفرج.

لم يخلد إلى النوم؛ فقد زرع وجه البسيطة صوب ضريح الإمام الشهيد، تاركاً وراء ظهره انتسابه كجندي في القوات الأمنية العراقية، لينتسب طوعاً إلى لواء علي الأكبر القتالي الحادي عشر، لواء الإصلاح الحسيني؛ كي يذود عن حياض الوطن ويطهر الأرض من دنس غربان (داعش). وفي لحظةٍ تجلّت فيها العزيمة، نفض عن روحه غبار التعب، ليحلق في سماء الإباء مستظلاً بأجنحة العتبة الحسينية المقدسة المعطاء، ومستلهماً نور شمس الإمامة الخالدة. استمد من فتوى الدفاع الكفائي جذوةً أعادت للحق نصابه، فكانت له بوصلةً ودليلاً. هوى كالصقر الكاسر من عليائه، يخترق الغيوم في كبد السماء، صوب تخوم (جرف الصخر). هناك حيث كانت عصابات (داعش) تتغلغل في جذور الأرض، وتزرع الموت في ثنايا البساتين، لتملأ قلوب الأهالي رهبةً وظلاماً. لكن بصلابة الإيمان وقوة لوائه، لم يترك شبراً إلا وأذاقهم فيه بأس الحق. طهّر مزرعةً بعد أخرى، وبيتاً إثر بيت، وأرضاً بعد أرض، حتى تبدلت دياجير الخوف إلى فجرٍ جديد، وخرجت الأرض من عتمة (الصخر) لتشرق بنور اسمها الجديد: (جرف النصر).

وفي مشهدٍ تئنُّ له جدران التاريخ وتستنكره شرائع الأرض والسماء، حيث دوّن سجل الأمم المتحدة انتهاكاتٍ مرعبة، كانت (جرف النصر) شاهدةً على أبشع صور الإرهاب الداعشي. دماءٌ بريئة أُريقت على الهوية، وصرخاتُ ثكالى سُبيت تحت سياط الظلام في أسواق النخاسة. مشاهدُ قاسية، عَصَرت قلب مصطفى الندي وأشعلت في روحه ثورةً غاضبة؛ كيف تقف الروح ساكنةً فوق أرضٍ دنّسها أعداء الوطن والعقيدة؟!.. انطلق كالسهم في ميادين الوغى، يطوي المسافات ويشق الريح، عازماً على تطهير الأرض من دنس الباغين. بقدمٍ ثابتة وعقيدةٍ راسخة، كان يسحق رؤوس الدواعش والخونة في وضح النهار وظلمة الليل. ورغم قسوة المعارك والرياح العاتية التي كانت تلامس جسده وبندقيته كأنها وشوشات رمال الصحراء، ظلّت روحه تلهج بشوقٍ عارم لمعانقة الشهادة، ليرتقي بمعراج البطولة نحو الخلود. وفي خضم هذا العنفوان، لم يكن في قلب مصطفى خوفٌ من رصاصات الغدر أو سكاكين الظلام؛ بل كان أقصى ما يخشاه في لحظات المواجهة، أن تغوص قدماه في جسد الأرض قبل أن تنجلي غبرة المعركة، فيرحل شهيداً دون أن تكتحل عيناه بنور النصر الموعود.

لقد كانت ترى عيناه الشهادة تنهض من اجساد الشهداء على مواطئ الخطى التي يمشي معها الى الاستشهاد، وأنه قريب من الله، فيتلقى قلبه دهشة الصوت بين رعشات توقظ النفس، عند ذلك يتحول قتاله الى طواف إلهي، كأنه يرى نفسه تهرول ما بين (الصفا والمروة)، فتزهو روحه الحالمة، ويمض سريعاً نحو مستقبل واضح بثقل كلمة (الشهيد)..

يا أبي، إن لم يدرك الإنسان قيمة الشهادة. كيف يُقدم على الموت؟.. وإن لم يفهم الشيعي كنه هويته، فكيف يكون إمامياً ينتمي لنهج أسد الله الغالب، الغالب على كل غالب، علي بن أبي طالب (عليه السلام)؟. أبي.. لا تبكي عليّ إن نلتُ وسام (الشهيد)، وارتفعتَ أنت لتكون (أبو الشهيد)...

فالشهيد ينسج بيته الدائم بدمه.. فيعلم أن الحياة الابدية تنتظره، لذلك ترك الدنيا وانتظر ان يولد من جديد.

كان يدرك مصطفى أن محبيه سيذرفون عليه الدمع في مجالسهم، ويعلم أن حزن أبيه سيكون بحجم روحه التي تسكن فيه. سيغدو بكاء أبيه كمزن السماء، لكنه لن يروي صحراء الفقد والاشتياق. وفي لحظة صفاء روحي، يهمس مصطفى لوالده قائلاً:

يا أبي، إن لم يدرك الإنسان قيمة الشهادة. كيف يُقدم على الموت؟.. وإن لم يفهم الشيعي كنه هويته، فكيف يكون إمامياً ينتمي لنهج أسد الله الغالب، الغالب على كل غالب، علي بن أبي طالب (عليه السلام)؟. أبي.. لا تبكي عليّ إن نلتُ وسام (الشهيد)، وارتفعتَ أنت لتكون (أبو الشهيد). أبي.. أنت تعلم أنني تركتُ حطام الدنيا خلفي، حتى زواجي، فقد شربتُ من ماء المذهب، وأكلتُ ثمار العقيدة، واستجبتُ لنداء حكيم الأمة (السيد السيستاني)، صمام أمان هذا البلد. أنا اليوم أستظل بفتواه، فلا تلمني إن طال غيابي؛ فغيابي عن ناظرك ما هو إلا نقطة ضوء في قلبك. سأبقى حياً في داخلك حتى نلتقي هناك عند الله، وسيكون وجهك يومها أبيضاً مشرقاً يا أبي.

كانت كلمات مصطفى تُمثل في جوفهِ عهداً مقدساً؛ فالإصرار على نيل الشهادة غاية لا وسيلة. يتردد صوتها في عقلهِ قنديلاً يُنير دربه، زاهداً في كل بريق دنيوي. هكذا انطلقت روحه، متحررة من قيود الخوف، تلتحق بصفوف لواء علي الاكبر لتطهير جبال مكحول. وفي ساحات الوغى، تجلت شرارة غضبه على التكفيريين كإيقاعٍ حتمي للنصر، وفرحة ساطعة في نور يقينها. راح يفرش الأرض بجثث الطغاة الواهمين، تتخللهم أشلاء أصحاب الخلافة المتخلفة، غادقاً عليهم كحجارة من سجيل تسحق باطلهم بلا هوادة.

قبل أن تُرتقى قمم جبال مكحول الموحشة، كانت بوصلة قلبه مشدودة نحو الأهالي المستغيثين بنداء المرجعية الدينية العليا. أقسم أن يكسر قيود حصارهم، فالريح كانت تتوق إلى شعلة تُبدد عتمة الظلم، لكنه عاهد نفسه إن أمسك بتلك الشعلة ليطرقنّ بها رؤوس الطغاة حتى يُطفئها. وحين التحم الحديد بالحديد، ودوت في المكان صولات الاقتحام، كان مصطفى يستشهد بعبق الحسين (عليه السلام) ودمائه الزكية في ساحة الوغى. أخذ يغيظ جموع البغاة بهتافات القلب: "لبيك يا زهراء، لبيك يا حسين"، فخرجوا من جحورهم كغربانٍ متوحشة تعمى أبصارها عن الحق. وفي غمرة اللقاء، كان يراهم بعين البصيرة لا بعين البصر؛ إنهم ذاتهم أحفاد (يزيد بن معاوية) لعنهم الله قد بعثوا من جديد في معركة طفٍّ معاصرة، وهو الفارس الذي نذر نفسه ليكون امتداداً حقيقياً لأنصار سيد الشهداء. هكذا، أشرقت شجاعته وتجلت ضرباته حتى أبادهم عن بكرة أبيهم، محولاً ليل الخوف إلى فجرٍ من النور والتحرير.

في قلب كربلاء -مدينة الشهادة والشهيد- كان مصطفى ينسج من أحلامه يوماً عظيماً. لم تكن أمنيته عابرة، بل كانت نداءً داخلياً للخلود. وما إن حانت ساعة الحقيقة، حتى تحول طوداً شامخاً؛ صقراً جارحاً ألقى الرعب في قلوب الدواعش، محيلاً جحورهم ومخابئهم إلى رماد. انتصب مصطفى كالسراج المنير طوال الليل، وكان نبضاً متوثباً، وطلقة جاهزة تسوق الأعداء نحو حتفهم. بث الذعر في صفوفهم، سحق مخططاتهم، وأحرق مضافاتهم. لم يكتفِ بذلك، بل مضى يفك قيود الأهالي الذين عانوا سطوتهم، محرراً إياهم من نير الظلم. توالت المعارك، واشتدت ضراوتها، حتى تكاثروا عليه ومن معه. ورغم التفاوت العنيف في العدد والعتاد، وقف كالجبل، يحصد من أرواحهم أعداداً لا تحصى. فكان بطلاً استثنائياً، يعطي للشجاعة معناها، وللتاريخ دروساً في الإباء.

وعندما ضاق الخناق، وأيقن الشهادة، ودّع رفاق دربه بابتسامة الواثق، معلناً ارتقاءه بعد أن حقق نصراً سيسطره التاريخ بأحرف من نور. كان مصطفى يترقب الشهادة في قلب الانتصار؛ معجزة حياةٍ لا يُثبتها إلا بذل المهج في سبيل الإنسانية. أراد الله أن يُخلّد ذكراه، فكان حامياً لعيالٍ أنقذهم من الموت والسبي، ليُحاصر في ذلك البيت الصامد أربعة أيامٍ بلياليها؛ بلا زادٍ، ولا نجدةٍ، ولا ذخيرةٍ سوى الإيمان. وقف وحده يقاتل جحافلَ واهمين بعقيدةٍ زائفة، وخرافةِ دولةٍ دفنها أبطال الحق تحت أقدامهم. أربعة أيامٍ صال فيها وجال، يصدّ العدوان بشجاعةٍ يعجز عنها الوصف، محاولاً إيصال صدى نيرانه لإخوته في الحشد الشعبي، ورصاصاته تزغرد في صدور الطغاة، حتى حان الموعد الأسمى مع تباشير فجر يوم الجمعة؛ المصادف 27/ 11 / 2015م، الموافق 15/ صفر / 1437هـ.

كان فجراً غير اعتيادي؛ روحه كانت هائمة، تستشعر الشهادة وكأن يومها قد أزف. حتى صلاته لم تكن إلا سيلاً من البكاء والنحيب. وما إن انتصف النهار، حتى حسم أمر من حاصروه من الدواعش، فقضى عليهم تماماً. لكن، كان للقناص رأي آخر؛ فكأنه يعرفه، وما إن خرج مصطفى من الدار حتى باغته برصاصة نارية خارقة حارقة أصابته إصابة مميتة. هوى الجسد تحت وطأة الرصاص، وبدا وكأن السماء قد أشفقت عليه، فبدأت تغسل بقع دمه بماء الغيث المنهمر بقوة، ليكون المطر باب نجاةٍ روحي وستراً للجسد. بدأ قتال جديد بدونه، وهرع رفاقه لإنقاذه ومعالجته. أخذتهم الغيرة والحمية فخاضوا دونه معركةً أشد عنفاً، بينما كانت حالته تقترب من الموت السريري، وفي غمرة المعركة، حيث تمتزج دماء البسالة بدموع الفقد على مصطفى، ترجل قائده عند رأسه، يرتل آيات السور المنجيات، ويلقنه الشهادة مودعاً. لكن في تلك اللحظات الفاصلة، سرت في أوصاله قوة إلهية خفية؛ فانتفض من فراشه مضمخاً بجراحه، يقبض على بندقيته، ليلتحم من جديد في صفوف رفاقه. وما هي إلا ومضة، حتى وقف خلفهم ثائراً يهتف بيقينٍ لا يتزعزع:

أنا مصطفى علي فليح محمد العبودي، منكم وإليكم. نحن أنصار الإمام الحسين (عليه السلام) وخدمه، لا نموت إلا بموت عدونا. نحن لا نُهزم، ولا يصيبنا وهنٌ ما دام نَفَس الحسين يرافق خطانا. إننا لا نموت، بل نحيا حين نظفر بالنصر، ونسدد بالدم حقنا الأسمى في الحياة.

هبّ مصطفى من غياهب الموت، منتفضاً على جراحه، يجدد عهد الفداء، فكان في عودته سراجاً يضيء دروب العزيمة. بابتسامةٍ واثقة، غادروا عتبات الدار ليدحروا جحافل الباغي عند سفوح جبال مكحول، حتى التحقت بهم سواعد العز من ألوية الحشد الشعبي. انتصارٌ دوّى في الآفاق، وتوّجت به مدينتي(النجف الاشرف، وكربلاء المقدسة) جباه الفخر بالدعوات والبركات. لكن، في غمرة صوت الانفجارات والقصف وزئير الرصاص النازل كالمطر، كان النزيف يحيل دمه إلى شآبيب نور. لم تمهله الإصابة طويلاً؛ ففاضت روحه الطاهرة نحو السماء مبتسمة، مودعةً جسداً أدى الأمانة. مضى مصطفى شهيداً؛ فما انطفأ، بل اتسع فينا ليغدو قضيةً لا تموت. عبرت روحه حدود الفناء لتستقر في كل زاوية، فباتت صوره ومآثره أيقوناتٍ تملأ الأرجاء، تروي حكاية بطلٍ أبى إلا أن يخلّد فينا حياً باقياً في ضمير الزمان والمكان. كان رحيله ميلاداً لمعنىً أسمى، وعبوراً من حدود الجسد إلى رحاب الأثر الخالد. لقد ترك بصمةً في كل تفصيل، وصار صوته يتردد في حنايا الذاكرة، ملهماً للأرواح، وشاهداً على أن التضحية لا تفنى، بل تتجذر في الأرض لتثمر عزاً وإباءً. فالسلام عليك يا مصطفى.. يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حيا.

سلسلة «العائد إلى الطف» -0

حين أعطيت فأخذت

رواد الكركـوشي

بشكل عفوي ومباغت في لحظة لم يكن يتوقعها، ولم يسبقه تفكير طويل أو قناعة وصل إليها بعد نقاش مع نفسه، جاء قرار حسين بالتطوع بالطريقة التي تأتي بها أصدق القرارات في حياة الإنسان. كان صباح يوم عادي في كربلاء، إن كان لكربلاء أيام عادية أصلاً، وكان حسين يمشي في أحد الأزقة القريبة من الحرم حين رأى مجموعة من الشباب يحملون صناديق طعام كبيرة من شاحنة متوقفة بجانب مطبخ مضيف قريب. كانوا يمشون بسرعة مبتهجين في الوقت نفسه، ذلك المزيج الغريب من الجد والخفة الذي لا تجده إلا عند من يعمل بحب حقيقي لا بواجب مكرَه. توقف حسين ينظر إليهم لثوانٍ، ثم دون أن يعرف كيف، وجد نفسه يمشي نحو الشاحنة ويسأل أحدهم.. «هل تحتاجون مساعدة؟». نظر إليه الشاب بعيون فاحصة سريعة وقال.. «من أين أنت؟». قال حسين.. «من لندن». ابتسم الشاب وقال.. «ممتاز، الصناديق الثقيلة في الخلف»".

لم يكن حسين قد تطوع في حياته كثيراً. لأن حياة لندن لا تترك مساحة كبيرة لمثل هذه الأشياء، أو هكذا كان يقنع نفسه. العمل والمواصلات والفواتير وضغط الحياة اليومي تملأ الوقت حتى آخره، وحين يبقى شيء منه تجد الإنسان يريد أن ينفقه على نفسه لا على غيره. لكن هنا، في هذا الزقاق الكربلائي الضيق، كان يحمل قِدراً ثقيلاً فيه ارز مطبوخ ويشعر بشيء لا يشبه أي شيء شعر به من قبل، خفة غريبة في الصدر لا علاقة لها بثقل ما يحمله بيديه.

استقبله المطبخ بحرارة تشبه حرارة الفرن الكبير الذي كان يملأ المكان بدفئه ورائحة الطعام التي تتسرب إلى كل شيء. كان هناك عشرون شخصاً على الأقل، يعملون بانسجام لافت دون أن يكون هناك من يوجه أو يأمر، كل واحد يعرف دوره ويؤديه كأن الأمر متفق عليه منذ الأزل. أُسند إلى حسين مهمة توزيع الطعام على الزوار في الشارع الخارجي، وأُعطي صينية كبيرة وتضمنت التعليمات جملة واحدة من الشاب الذي استقبله.. «ما تحتاجه ستفهمه من الناس، اذهب».

خرج حسين بصينيته إلى الشارع، وما إن وقف حتى تحرك الزوار نحوه بتلقائية مألوفة، كأنهم يعرفون هذا المشهد عن ظهر قلب. جاء أولهم رجل عجوز يمشي بصعوبة، ومدَّ يده نحو الصينية بثقة من اعتاد أن يجد الطعام في هذا المكان دائماً. حين أخذ طعامه نظر إلى حسين ببساطة وقال.. «مأجور»، ومضى. جاءت بعده امرأة تحمل طفلين، وجاء بعدها شاب في عمر حسين تقريباً، ووراءه رجل يبدو أنه إيراني لا يتحدث العربية، لكنه مد يده بنفس الثقة ونظر بنفس العيون. لم تكن هناك لغة مشتركة بينهما لكن الصينية كانت كافية.

مضت ساعة، ثم ساعتان. كانت قدما حسين تؤلمانه والشمس بدأت تشتد، لكنه لم يفكر في التوقف. ليس بطولة ولا إثباتاً لشيء، بل لأنه ببساطة لم يشعر بالوقت. وهذه الظاهرة التي يصفها علماء النفس بـ«تدفق الوعي»، تلك الحالة التي يذوب فيها الإنسان في ما يفعله حتى تختفي الحواجز بينه وبين الزمن، كانت تحدث معه الآن دون أن يسميها. كان موجوداً بالكامل في هذا الشارع، في هذه الصينية، في هذه الوجوه المتعاقبة عليه واحداً تلو الآخر، بطريقة لم يكن موجوداً بها في أي شيء آخر منذ وقت طويل.

في منتصف النهار، جاءت فترة الراحة القصيرة، وجلس حسين مع بقية المتطوعين على الأرض في ظل الجدار، يأكل طعاماً أُحضر له من نفس المطبخ الذي كان يخدم فيه. كان الطعام بسيطاً، لكنه كان من أطيب ما أكله في حياته، لأن الجوع الذي سبقه كان حقيقياً والتعب الذي رافقه كان مكسباً. في تلك اللحظة، وبينما كان يمسح آخر ما تبقى في صحنه بقطعة خبز، رأى شخصاً يجلس على بعد أمتار قليلة منه، يأكل بهدوء ووجهه نحو الشارع. احتاج لثوانٍ قبل أن يُدرك.. كان أبو صالح.

قفز قلب حسين قفزة حسها جسدياً. لم يكن قد رأى الرجل منذ تلك الليلة التي سأله فيها عن هويته فأجابه بسؤال وغاب. نهض ليذهب إليه، لكن أبا صالح سبقه بالنظر إليه كأنه كان يعلم بوجوده قبل أن يتحرك، وأشار إليه بإيماءة خفيفة أن يجلس من جديد ويُكمل طعامه. جلس حسين وهو يحاول أن يُحكم السيطرة على أسئلته الكثيرة، تلك الأسئلة التي كانت تتراكم فيه منذ أيام. لكن الغريب أنه كلما اقترب من أبي صالح تراجعت الأسئلة، كأن الرجل يحمل معه هدوءاً معدياً يسكن ما حوله دون أن يفعل شيئاً.

حين انتهيا من الأكل، جلسا جنباً إلى جنب ينظران إلى الشارع، والحياة تسير أمامهما بإيقاعها الكربلائي المعتاد. قال أبو صالح دون أن يلتفت إليه.. «كيف وجدت الخدمة؟». فكر حسين قبل أن يجيب، لأنه أراد أن يكون صادقاً لا مؤدباً.. «وجدت نفسي أعطيت ساعتين وأخذت أكثر من ذلك بكثير، لكنني لا أعرف ماذا أخذت بالضبط». ابتسم أبو صالح وقال.. «هذا لأنك أخذت شيئاً لا اسم له في لغتنا اليومية. لكنه موجود وحقيقي».

وهنا بالضبط تكمن العبرة الأعمق لفلسفة الخدمة في

كربلاء، تلك التي تمارس على هذه الأرض بشكل يفوق قدرة أي مؤسسة خيرية منظمة على تفسيرها. ما يجعل خدمة الزوار في كربلاء ظاهرة فريدة ليس حجمها المهول، ولا التنظيم الذاتي المذهل الذي يحكمها دون جهة مركزية، بل ما تفعله بالخادم نفسه قبل المخدوم. الإنسان بطبيعته يميل إلى الأخذ لا العطاء، وهذا ليس عيباً بل سمة بيولوجية تطورية تضمن بقاءه. لكن حين يتخلى الإنسان طوعاً عن هذا الميل ويختار أن يكون في موضع المعطي، يحدث شيء مناقض لكل المنطق.. يشعر بامتلاء لا يشعر به حين يأخذ. وهذه المفارقة التي تبدو بسيطة في صياغتها لكنها عميقة في تجربتها، لأنها تكشف أن في الإنسان طبقة أعمق من طبقة البقاء، طبقة تحتاج إلى العطاء لتعيش، وحين تغذّى هذه الطبقة يشعر الإنسان بامتلاء لا يشبع بطعام ولا يسد بمال.

والأجمل في نموذج الخدمة الكربلائية أنه لا يشترط صفة معينة في الخادم. الشاب القادم من لندن والعجوز الكربلائي والمرأة الإيرانية وصاحب المحل القريب، كلهم يخدمون بنفس الروح. لا يسأل أحد منهم عن شهادته أو وضعه المادي أو سجله الديني، بل يسأل فقط.. «هل معك وقت؟».

عند المساء، حين همّ حسين بالمغادرة، صافح بقية المتطوعين وكان في وجوههم شيء يشبه ما شعر به هو، تعب جميل ورضا أجمل. التفت ليودع أبا صالح فلم يجده. نظر في كل اتجاه فلم ير له أثراً. سأل الشاب الذي استقبله أول النهار.. «هل رأيت رجلاً كبيراً بالسن جلس بجانبي وقت الأكل،». نظر إليه الشاب بحيرة حقيقية وقال.. «أنا لم اذكر ان رأيت أحداً جلس بجانبك وقت الراحة، كنت وحدك».

مشى حسين إلى غرفته ببطء، وكربلاء تُضيء من حوله بأضوائها المسائية المعتادة. لم يُفكر في سؤال صاحب الغرفة هذه المرة، ولم يحاول أن يُحلل أو يُفسر. فقط فتح ملاحظاته وكتب.. «اليوم خدمت الزوار وأخذت أكثر مما أعطيت. ورأيت أبا صالح ولم يره أحد غيري. وأنا لم أعد خائفاً من هذا الاحتمال، بل بدأت أفهم أن بعض الرفقاء لا يحتاجون إلى أن يكونوا حقيقيين لكي يكونوا ضروريين».

أغلق الهاتف، ونظر إلى السقف في الظلام، وفكر في مسيرة الأربعين التي باتت قريبة. وتساءل لأول مرة بجدية حقيقية.. هل سيكون أبو صالح معه في الطريق الطويل بين النجف وكربلاء؟ وإن لم يكن، هل يستطيع أن يمشي وحده؟ ثم تذكر ما قاله أبو صالح ذات صباح.. «من قال إن المسير يشترط الاستعداد؟ المسير هو الاستعداد نفسه». وابتسم في الظلام...

مركز الإمام الحسين (عليه السلام) في إسطنبول
يبحث مع وسائل إعلام تركية آليات تنسيق التغطية الصحفية لزيارة الأربعين

عقد مركز الإمام الحسين (عليه السلام) التابع لقسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة بمدينة إسطنبول، ورشة عمل تخصصية بمشاركة نخبة من الإعلاميين، وصنّاع المحتوى، وممثلي القنوات الفضائية والمؤسسات الصحفية، لبحث آليات تعزيز التعاون الإعلامي المشترك وتنسيق التغطيات الصحفية الدولية.

وشهدت الورشة مناقشة مسارين رئيسيين؛ ركّز الأول على التسهيلات اللوجستية والفنية التي يمكن تقديمها للمؤسسات الإعلامية التركية الراغبة في إيفاد فرقها الصحفية لتغطية مراسم زيارة الأربعين المقبلة في مدينة كربلاء المقدسة. وفي هذا السياق، أكد مدير المركز، صباح الطالقاني، حرص إدارة العتبة المقدسة على توفير الدعم اللازم وتذليل العقبات أمام وسائل الإعلام الأجنبية لضمان تغطية موضوعية وشاملة لهذا الحدث المليوني.

وفي المسار الثاني، تدارس المجتمعون آليات تنشيط التعاون الثنائي بين المركز والمحيط الإعلامي التركي، لا سيما ما يتعلق بتوفير التغطية المستمرة للأنشطة الثقافية والفكرية التي ينظمها المركز، إلى جانب الاتفاق على إنشاء قاعدة بيانات متكاملة لوسائل الإعلام المختلفة لضمان استدامة التواصل والتنسيق المهني المشترك.

حِلم الإمام الحسن عليه السلام نهج التسامح الاجتماعي

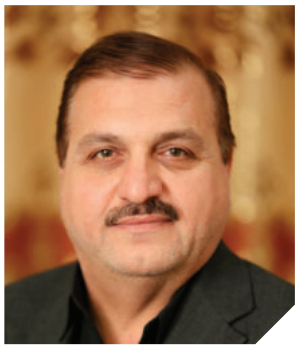

قراءة/ عيسى الخفاجي

يُعد الحِلم من ابرز الصفات التي عرُف بها الامام الحسن المجتبى عليه السلام وهي صفة ملاصقة له اذ انه (حليم اهل البيت) وهذه الصفة في الحقيقة هي منهج للتعامل الاجتماعي الذي عمل الإمام عليه السلام على ارسائه في حياته وعلى اتباعه ومحبيه ان يقتدوا به في هذا المنهج ولا بد لنا ان نشير في هذا الموضع الى ان جميع اهل البيت عليهم السلام يتصفون بالحِلم ، الا ان الظروف الاستثنائية التي عاشها الامام الحسن عليه السلام اقتضت وساعدت على بروز هذه الصفة بشكل جلي وواضح فالإمام كان يواجه تشنجات واستفزازات من قبل جهتين ، اولها خارجية وثانيها داخلية ، اما الخارجية فكانت تتمثل في معاوية بن ابي سفيان ، وجبهة الشام حيث سعى بكل جهده وقوته وامكانيات سلطته وحكمه الى ان يشوه سمعة الامام الحسن عليه السلام لعزله شعبيا فعمل على اثارة الدعايات والاشاعات الكاذبة والمغرضة على الإمام الحسن وعلى ابيه امير المؤمنين عليهما السلام واستطاع نتيجة لذلك ان يوجد تيارا في الشام يكره اهل البيت حتى صدّق بعضهم ان علي بن ابي طالب عليه لم يكن يصلي !!

اما الجهة الداخلية فلقد كان قرار الامام الحسن عليه السلام مع معاوية بالصلح والذي فرضته الظروف رعاية لمصلحة الامة ، مما أثار مشاعر بعض المحيطين بالأمام ونظروا الى الصلح على انه موقف ذل وخنوع واستسلام ، فراحوا يوجهون لومهم العنيف وعتابهم الشديد وبعبارات مسيئة وغير لائقة .

يقول مؤلف كتاب (حلم الامام الحسن عليه السلام نهج للتسامح الاجتماعي) الشيخ حسن الصفار في مقدمته بالطبعة الاولى لعام 2019م والصادر عن مركز الامام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية في النجف الاشرف والمطبوع على نفقة الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة وبواقع مادي 27صفحة وبحجم A5 :

(الكلام الذي ورد من قبل الصحابة والمقربين عن الإمام الحسن عليه السلام بخصوص معاهدة الصلح مع معاوية كان حاداً وصعباً للغاية فالصحابي الجليل حِجر بن عدي جابه

الإمام بقوله - اما والله لوددت انك مت في ذلك اليوم ومتنا معك - وكذا سليمان بن صرد الخزاعي اذ قال عند دخوله على الامام الحسن عليه السلام - السلام عليك يا مذل المؤمنين)

ويضيف الصفار :

(مثل هذه الكلمات من قبل الصحابة تستفز الانسان بلا شك وتؤجج غيظه، لكن الإمام الحسن عليه السلام واجهها بحلم وأناة بالغين واستطاع امتصاص الآثار والنتائج السلبية التي يمكن ان تتمخض عنها وقد كانت جبهة الامام الحسن بحاجة الى التماسك والتلاحم اذ ان هناك شروطاً على معاوية يجب ان ينفذها لكنه اذا رأى جبهة الامام متشتتة مختلفة ومكانة الامام مهزوزة وسط اصحابه فان ذلك سيشجعه اكثر على تجاهل تلك الاتفاقات وهو لم يكن في الاساس عازما على الوفاء بها) .

ان الغضب في الحقيقة هو نتيجة استثارة خارجية فتحفزه على اتخاذ فعل غاضب ، وليس اروع من ان يداوي الانسان ثورة غضبه بلجوئه الى العبادة لأنها ستنقل الانسان الى الاتصال بعالم الكمال والروحانية حيث يستلهم الانسان من خالقه فيوضات رحمته وألطاف كرامته وهذا كان ديدن الامام الحسن عليه السلام فلقد كان الحلم منهجا سلوكيا ومعلما بارزا في حياته .

لقد بذل الصفار جهوداً رائعة في تبيان وصف الإمام الحسن عليه السلام ونهج التسامح الاجتماعي الذي اتصف به ولم يتوقف عند ذلك بل تعداه الى الصفات الاخرى التي تحتاج الى مجلدات ضخمة للإتيان بها حسب وصفه .

ان الغضب في الحقيقة هو نتيجة استثارة خارجية فتحفزه على اتخاذ فعل غاضب ، وليس اروع من ان يداوي الانسان ثورة غضبه بلجوئه الى العبادة...

صدر حديثاً

الإمام الحسين عليه السلام في الضمير الإنساني والوجداني

عن مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للأمانة العامة العتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب بعنوان (الإمام الحسين عليه السلام في الضمير الإنساني والوجداني) تأليف الدكتور فالح حسن علي القريشي وبعدد صفحات قارب ال 300 صفحة.

جاء الكتاب في فصول تركز الحديث فيها على ذكر الإمام الحسين عليه السلام في الكتب السماوية والديانات الوضعية، مع تبيان لبعض المتعلقات بالنهضة الحسينية السابقة لها واللاحقة.

الملحمة الحسينية المقدسة (4 - 4)

د. صباح محسن كاظم

عاشت القديسة المطهرة بنت الرسالة مع آل محمد، أمها الزهراء، وجدها المصطفى -صلوات ربي عليهما- ست سنوات تقريبًا، وكانت محاطة بهالة من الحب والحنان، ومملوءة بالسرور في هذه الأجواء النورانية، ثم الانعطافة التأريخية على محن الرسالة، والوقوف ضد التوحيد، وشعاع الإيمان، من مشركي قريش، وفي مقدمتهم أبو سفيان، والحكم بن العاص، وأبو جهل، وأبو لهب، واليهود الذين يغذون الحقد ضد الحبيب المصطفى -صلى الله عليه وآله-، حتى قال: «ما أوذي نبي مثلما أوذيت!!!».

فالآلام أحاطت صباها لتشكل الهوية الشخصية الزينبية المدهشة في الصبر، والحلم، والأناة، والمقدرة على التفاعل مع الأحداث بروح ملؤها الإيمان الإلهي بحسن العاقبة.

ثم رحيل جدها رسول الإنسانية، ورحيل أمها المفاجئ، التي فارقت الحياة بزهرة شبابها، وأول اللاحقين بالمصطفى، والمحرومة من حقوقها بفدك، ثم السقيفة، وتغير مسرى الرسالة، وشهادة أمير المؤمنين بمسجد الكوفة، بمؤامرة وأد الإسلام وإكمال حلقات تفريغه من محتواه، ثم تصفية الإمامة ممثلة بالحسن المجتبى، ودس السم من معاوية عن طريق زوجته جعدة بنت الأشعث، ومواصلة المسيرة الارتدادية بحلقاتها من خلال تسلط بني أمية، واتباع نظام التوريث الذي انحرف بالإسلام، وضرب صميم القرآن، وحاول محق الدعوة المحمدية.

فالقرآن الذي يصدح آناء الليل وأطراف النهار، و(وأمرهم شورى بينهم)، تجاوز معاوية ذلك بتوريثه الفاسق يزيد.

فالتحدي لقهر الصعاب التي تألم منها جدها، ووالدها، وأمها، وأخوها الحسن، ثم الحسين -سلام الله عليهم أجمعين-، لم يزعزع صلابتها، وقوة شوكتها، ويفتَّ عضد مجامع جنانها.

المحامية، والكفيلة، والثكلى بآل محمد وساداتهم وذراريهم، وحتى رضعانهم، قدمت للتأريخ البشري أروع، وأسمى، وأكمل، وأغنى المواقف المبدئية والجهادية، بخوض النزال رغم قلة الناصر، والعدة، والعدد، لإثبات أن للحق طلابًا، ولنصرة القرآن أوفياء، ولحمل الرسالة أتقياء أنقياء.

وهي ترى آل المصطفى محزوزي الرؤوس ومقطعيها كالأضاحي!! وهي صابرة محتسبة، تشكو إلى الله ظلامة التاريخ، وقسوة بني أمية، ووحشيتهم ضد آل البيت وشيعتهم، فذئاب يزيد، عمر بن سعد، وشمر بن ذي الجوشن، وشبث بن ربعي، وحرملة، وسنان، وهم يرفعون الرؤوس على الرماح، ويطوفون بها من بلد إلى بلد، والسياط على ظهور أحفاد النبي وهم يساقون كأسرى!!..

هؤلاء الأوغاد، عفن التأريخ، ليس لهم أي وازع ديني، وأخلاقي، وإنساني، ومشكلة هؤلاء يتناسلون إلى يومنا هذا بقتل وتكفير أتباع أهل البيت، فالقاعدة، وداعش، وكل إنتاج السلفية والوهابية، لم يتوانَ أيٌّ منهم عن أي قبيح ومنكر منذ سقوط هبلهم وصنمهم وبعثهم الضال المضل.

وعود على بدء، فالكمالات النفسية، والعقلية، والروحية، التي شكلت هذه الشخصية، لم تزلزلها تلك الأعمال الوحشية بإبادة آل البيت في كربلاء، وواصلت إعلاميًا فضح كل الدسائس، والفتن، والمحن، لتنصر الثورة الحسينية، وليخلدها التاريخ بأحرف من نور.

إن رباطة الجأش التي تحلت بها العقيلة تؤكد الصمود الأسطوري لحرائر بيت النبوة ومهبط الوحي والتنزيل، فالسؤال: كيف لامرأة منكسرة فاقدة للأحبة أن تواصل

خطاباتها البلاغية بصورة مشرفة، لترسل رسائل عدة، منها أن عمر البغي قصير، وجولة الباطل ساعة، وجولة الحق إلى قيام الساعة، كما وصفها سيد البلاغة، وإن ذكر آل محمد لن يمحوه الزمن مهما سعى الأعداء.

بلاغة الإعلام الزينبي:

تميز الإعلام الزينبي بقوة الحجة والدليل، وأحقيته في التصدي للباطل، وكشف التضليل الإعلامي والمنهج الأموي، لذا كشفت الحقائق أمام الأمصار بتوضيح أهداف الثورة الحسينية.

الإعلام الزينبي اتسم بفصاحة البيان، والتأثير في النفوس، والتأكيد على أحقية آل البيت في الحكم، وإن مخالفيهم، ومبغضيهم، وأعداءهم صغار ووضيعون حتى ولو انتصروا، والحق لا محال سيعم الإنسانية بوهج التضحية الحسينية، وهذا ما نلمسه الآن، فكل الشعوب لها صحوة ضد الباطل، والاستبداد، والتفرد، واستباحة الشعوب.

ويروى عن السيدة الصابرة المحتسبة زينب العقيلة أكثر من خطبة، نورد هنا خطبتها في مشاهد مختلفة.

وقد خطبت السيدة زينب (عليها السلام) عندما جيء بهنَّ أسارى إلى الكوفة، فأومأت إلى الناس بالسكوت والإنصات، فارتدت الأنفاس، وسكنت الأجراس، ثم قالت في خطبتها بعد حمد الله تعالى والصلاة على رسوله:

«أما بعد، يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر والخذل...

أتبكون على أخي؟! أجل، والله، فابكوا، فإنكم والله أحق بالبكاء، فابكوا كثيرًا، واضحكوا قليلًا...

أتدرون -ويلكم- أي كبد لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فريتم؟ وأي عهد نكثتم؟ وأي كريمة له أبرزتم؟ وأي حرمة له هتكتم؟ وأي دم سفكتم؟!...»

... إلى آخر الخطبة التي هزت ضمائر الناس وعروش الطواغيت، حتى قال الراوي: «فلم أرَ والله خفرةً أنطق منها، كأنما تنطق وتفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام».

وهنا قال الإمام زين العابدين، عليه السلام: (يا عمة، أنتِ بحمد الله عالمة غير معلَّمة، فهمة غير مفهَّمة).

كما أمرتنا السيدة زينب (عليها السلام) بإقامة مآتم البكاء على سيد الشهداء، قائلة:

(يا قوم، ابكوا على الغريب التريب...)

وهي (عليها السلام) التي استفادت من كل فرصة تتاح لها في ذلك، حتى إنها (عليها السلام) لما عادت إلى كربلاء مع حرم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) العائدات من الأسر، وتراءت لهن القبور، ألقت بنفسها على قبر أخيها، ثم أخذت تعدد مصائبها لأخيها، وهي تبكي كالثكلى وترثيه بأبيات، فأنَّت وبكت بكاءً شديدًا حتى أبكت أهل الأرض والسماء، كما ورد في الحديث.

وقد تنبأت سيدتنا العالمة بمستقبل القضية الحسينية، فقالت لابن أخيها الإمام زين العابدين، عليه السلام: (لقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة، لا تعرفهم فراعنة هذه الأمة، وهم معروفون في أهل السماوات، إنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها، وهذه الجسوم المضرجة، وينصبون بهذا الطف علمًا لقبر أبيك سيد الشهداء، لا يدرس أثره، ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيام، وليجهدنَّ أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه، فلا يزداد إلا ظهورًا، وأمره إلا علوًا).

وقالت ليزيد: (... فإلى الله المشتكى، وعليه المعول، فكد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا، ولا تدرك أمدنا، ولا ترحض عنك عارها) إلى آخر خطبتها العظيمة.

فقراءة دقيقة للمنهج الزينبي بكل حيثياته ومفاصله، يتجلى لباحث الحقيقة أن دور الإعلام الزينبي تجسد بالثبات على منهج الرسول الأعظم، بمقارعة الظالم، والحث على اتباع الحق مهما كانت التحديات والمخاطر، وتم نجاح الشعارات الحسينية: «إن كان دين محمد لا يستقم إلا بقتلي، فيا سيوف خذيني»، من خلال تلك الخطب البليغة التي قدمت الدروس والعبر للأجيال.

الموسوعة الحسينية المباركة

لعل دراستي للتاريخ منذ عام 1980، من البكالوريوس إلى الدكتوراه، حصيلة علمية لـ46 سنة، لم أجد أعظم من الدراسات التاريخية في الموسوعة الحسينية الصادرة عن دائرة المعارف الحسينية/المركز الحسيني - لندن، للعلامة آية الله الدكتور محمد صادق الكرباسي، فقد وصلت إلى ثلاثة آلاف كتاب بشتى أنواع المعارف الإسلامية، صدر منها (136) كتابًا حسينيًا، من النسب إلى المسرحية الحسينية، وقد تضمنت كل ما له صلة بالنهضة الحسينية بدراسة عميقة، متنوعة، ثرة، شاملة، شافية، كافية، لم تترك أي جانب إلا وقد درسته.

قصّة قصيدة

راية الإسلام عله اسعودها
چف أبو الحسنين من هز عودها

نظم: الشاعر المرحوم
عبد الله الروازق النجفي

يرويها/ أحمد الكعبي

يُعدُّ الشاعر المرحوم عبد الله الـروازق النجفي من كِبار الشعراء الشعبيين في النجف الأشرف، وله منزلة ومقام عال حازه في خدمة المنبر الحسيني والعلماء الأعلام الذين كانوا في التصدي ضد المستعمر البريطاني في العراق.

عاش شاعرنا القدير الروازق معاناة طويلة مع المرض الذي أنهى حياته رغم الاهتمام من سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (تغمده الله برحمته الواسعة).

نظم الشاعر الـروازق في مختلف المجالات منها الهزل والغزل والوطن وأغلب ما نظمه في مدح ورثاء النبي محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته (عليهم السلام).

طُبِع له ديوان شعري وبقي تراثه مخطوطاً في حوزة الشاعر الاستاذ عزيز الروازق.

اخترنا من المخطوطات الشعرية التي كتبها في حق شجاعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومن ثم يستعرض شجاعة ولده أبي الفضل العباس (عليه السلام)، وتتكون من ١٣ بيتاً من وزن الموشّح.

رايـــــة الإســـــلام عـلـــه اسـعـودهـا
چـف ابـــو الحـسـنـين مـــن هـــز عـودهـا

مـــا سُـــوه الـــكـــرّار لـلـرايـــة زعـيـم
يـسـر بـيـهـا الـديـن ويجـيـد الخـصـيـم
جـف ابـــو الحـسـنـين لـلـرايـــة نـديم
والـشـجـاعـة انـتـهـت لـيـه احـدودهـا

يـــوم ثـــار ابخـيـــبر اغـبـــار الحـــرب
او لـلـسـيـوف انـشـبـحـت اعـيـون الـعـرب
كـل عـجـيـد الـكـام بـالـرايـة أو غـضـب
كـصـر عـنـهـا أو مـا كـفـاهـا ابـزودهـا

او حـين جـدد الـنـبي أو شـاف أمـره شـديد
او مـا ابـــذيج الـكـوم حـر اه أو عـمـيد
كـــال بـاجـر انـطـي الـرايـــة الـعـجـيـد
مـــن يهـزهـا اتـلـين بـيـده اعـجـودهـا

شهـــم ويحـبـــه الـــبـــاري والـــرســـول
بـــالحـــرب كـــرار مـــا والله يـــزول
او حـــين تـــتزاحـــم بـــالحـــروب الخـيـول
ويـثـبـت الـهـا أو تـفـر مـنـه احـيـودهـا

مـــن خـطـب سـيـد المـلـه ابهـــذا الـقـرار
جـانـت الاصـــحـــاب كـلـهـا والأنـصـار
حـــاضره اومـــا تـعـلـم اعـلـيـمـن أشـار
او لا درت المـــن الـــرايـــة ايـعـودهـا

حـتى صـــار الـصـبـح والـكـوم أصـبـحـت
والـــهـــا رايـــــات الحـــرايـــب لـوحـت

نـــدب حـــامـــي الحـمـــه أولي اشـبـحـت
اعـيـونهـا أو فـــترت الـكـــوم ازنـــودهـا

والـثـلـث تـنـعـام مـــن لـيـث الاكـــوان
حـيـدر الـكـــرار امـجـسـر الأوثـــان
أخـــذ بـيـده الـرايـة وبـطـرف الـسـنـان
تمـلـك ارواح الـكـفـر وجـبـودهـا

او جـدم لـلـمـيـدان ابـو حـسـين الـفـحـل
او حـمـل لمـن بـيـده لـلـرايـة حـمـل
ذابـــت ابـــدان الأبـطـــال أمـــن الـوجـل
وانـــطـــوت فـــوك الـعـظـام اجـلـودهـا

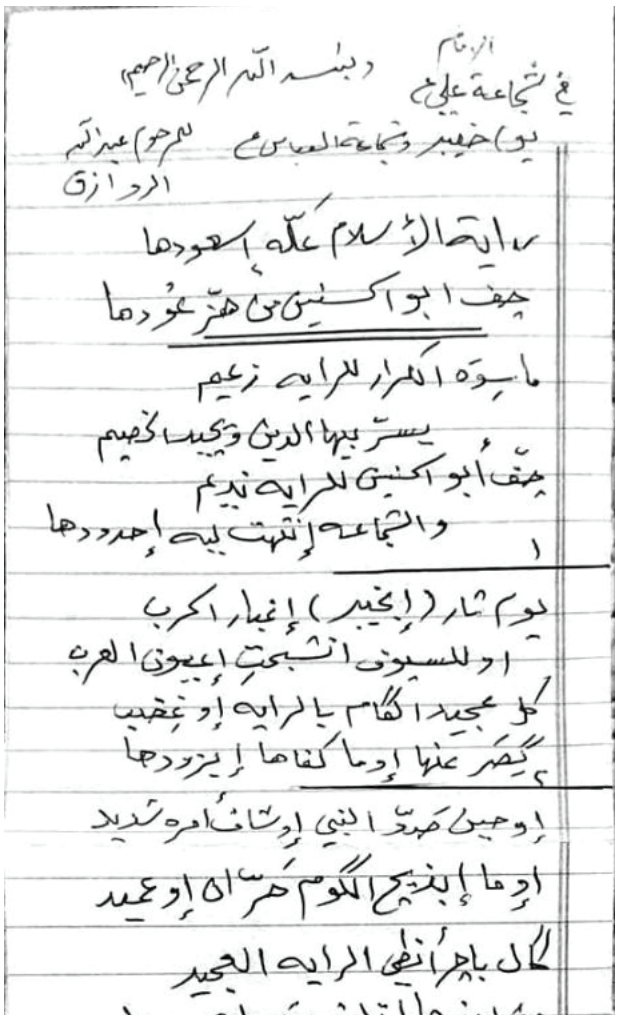

بنسخته العاشرة.. اتحاد أدباء كربلاء يقيم مهرجانه السنوي للشعر الحسيني

◄ حيدر عاشور

في رحاب مدينة الإباء والشهادة، وتحت خيمة الفكر والأدب، أقام اتحاد الأدباء والكتاب في كربلاء المقدسة، وبرعاية الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق (المركز العام) مهرجانه السنوي للشعر الحسيني بنسخته العاشرة. على أرضٍ تفيض تضحيةً وإلهاماً، اجتمعت ثلّة من قامات الشعر والأدب لتصدح حناجرهم بقصائد الولاء، في تظاهرة ثقافية استثنائية استلهمت معاني النهضة الحسينية الخالدة، ومزجت بين عذوبة البيان وعمق العاطفة في حب سيد الشهداء (عليه السلام). وقد امتازت هذه النسخة بحضورٍ نوعي ونتاجات شعرية عكست البعد الرسالي والإنساني للثورة الحسينية، لتسطر حروفاً من نور في سجل الأدب الحسيني العراقي.

واعتلى المنصة الشاعر نوفل الحمداني أمين الشؤون الثقافية في الاتحاد ليبدأ الافتتاح بهذه الكلمات: بسم رب الطفوف نأتي كل عام لننسج من وعينا ملحمة شعرية جديدة، للسنة العاشرة يقيم اتحادكم مهرجانه السنوي للحسين، فأهلاً وسهلاً بكم حضوراً بهياً، وأرواحاً لبت واعية الحسين لتنتصر له.

- حضور نخبوي

وقد شهدت أروقة المهرجان حضوراً مميزاً وتفاعلاً واسعاً، بمشاركة نخبة من شعراء محافظات الديوانية وبابل، إلى جانب كوكبة مبدعة من شعراء كربلاء المقدسة، الذين توافدوا ليتغنوا بحروفهم في حب الإمام الحسين (عليه السلام)، مجسدين أسمى معاني التضحية والخلود ببيانهم العذب وقصائدهم التي صدحت بالولاء والعطاء الثقافي. وتألق المهرجان بحضور نخبوي بارز، تصدره الأمين العام للاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، الشاعر الدكتور عمر السراي، وعضو المكتب التنفيذي الدكتور جاسم محمد جسام، إلى جانب رئيس اتحاد أدباء بابل الشاعر أنمار مردان. كما زها الحفل بحضور ضيف الشرف الشاعر قاسم العابدي (القادم من قضاء غماس في الديوانية)، ليضفوا بحضورهم ألقاً ثقافياً يترجم عمق المشهد الأدبي العراقي. ومن ثم استُهل المهرجان بتلاوة آيات من الذكر الحكيم بصوت الشاعر ناظم الفضلي، عضو اتحاد الأدباء.

- انطلاق المهرجان بكلمات الوفاء

تلا ذلك كلمة ترحيبية لرئيس الاتحاد الشاعر سلام البناي، أكد فيها أن إقامة هذا المهرجان تأتي وفاءً لنهضة الإمام الحسين (عليه السلام) واستذكاراً لواقعة الطف الأليمة، وإيماناً بأن الشعر والأدب هما السجل الأسمى لحفظ الذاكرة الإنسانية وترسيخ القيم الخالدة عبر الأجيال. وأشار البناي، إلى أن واقعة الطف ليست حدثا عابرا في صفحات التاريخ، بل مدرسة إنسانية وأخلاقية خالدة تجسدت فيها أسمى معاني التضحية والإيثار والكرامة. وأضاف أن الأدب، والشعر الحسيني على وجه الخصوص، أدّى دوراً محورياً في استذكار تلك الفاجعة، واستحضار ما تعرّض له أهل بيت النبوة (عليهم السلام) من ظلم وسبي وقتل وتنكيل؛ ليبقى هذا الألم حياً في الضمير، ويتحول إلى وعي يرفض الظلم والانحراف، ويؤمن بأن الكرامة الإنسانية أغلى من الحياة نفسها.

وأكد أن الإمام الحسين (عليه السلام) اتخذ موقفاً لا يعرف المساومة، فلم يهادن طغيان السلطة وانحرافها، بل واجهها بمشروعه الإصلاحي العظيم حين أعلن قوله الخالد: إني لم أخرج أشراً ولا بطراً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي. ثم مضى ثابتا مع ثلة من أصحابه الأوفياء الذين سطروا أروع صور الفداء، حتى غدت كربلاء رمزا خالدا لانتصار المبادئ على القوة، والحق على الباطل، وأصبحت نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) منارة يستلهم منها الأحرار والمصلحون معاني الصمود والثبات.

من جانبه، ثمّن الأمين العام للاتحاد العام، الأستاذ عمر السراي، جهود فرع كربلاء في تنظيم المهرجان، مؤكدا أهمية استدامته بوصفه شعيرة أدبية وفكرية تنسجم مع قدسية المكان وعمق الرسالة. وأشار إلى أن الشعر الحسيني يمثل أحد أبرز ملامح الأدب المقاوم في وجدان الأمة وذاكرتها الثقافية، لما يحمله من قيم إنسانية وفكرية مناهضة للظلم والاستبداد والانحراف. كما أشاد بالتضحيات الجسيمة والرابطة الأخوية الفريدة بين الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس (عليهما السلام)، وعدها نموذجا خالدا للإخلاص والوفاء.

كما ألقى عضو المكتب التنفيذي الدكتور جاسم محمد جسام كلمة أشاد فيها بالمستوى النوعي للمهرجان، مثمنا حسن التنظيم والاختيار المتميز لفقراته، ومؤكداً أن اتحاد أدباء كربلاء يُعدّ من الاتحادات الرائدة في تنظيم الفعاليات الأدبية على مستوى العراق. وتناوب عدد من الشعراء على منصة الإلقاء، حيث صدحت قصائدهم بمحبة الإمام الحسين (عليه السلام) ومظلوميته، مستحضرة القيم الإنسانية والرسالية لثورته الخالدة.

وشارك في الأمسية الشعراء: قاسم العابدي (الديوانية)، وحسين عوفي (بابل)، ومن كربلاء: الدكتور علاوي كشيش، وعودة ضاحي التميمي، وكفاح وتوت، وبلادس الزبيدي، ومحمد طاهر الصفار، ومهدي هلال، وكاظم خطار، ووسام النصراوي، وأمل الخفاجي، ونجاح الجيزاني، وإسماعيل عزيز، وعلي محمد طاهر الصفار، وعباس السلامي، وفراس الأسدي، الذي أدار الجلسة بالتناوب مع الشاعر نوفل الحمداني.

وُتوجت فعاليات المهرجان بتوزيع الشهادات التقديرية بين يدي الأمين العام للأدباء والكتاب العراقيين، ورئيس فرع اتحاد كربلاء، تكريماً لجهود الشعراء والمشاركين، ليبقى الختام مسكاً في أجواء تعالت فيها حناجر القصيدة الحسينية الخالدة.

إعداد/ محمد حمزة الجبوري

أبعاد المعركة الإعلامية في الشام

لم يكن دخول السبايا إلى دمشق مجرد مشهد تراجيدي، بل كان مواجهة حاسمة بين قوتين: قوة السلاح الزائلة، وقوة الحق الخالدة.

السيدة زينب عليها السلام: تفتيت هيبة الطغيان

تحويل مجلس النصر إلى محكمة: في قصر يزيد، وأمام وفود الروم وقادة الجيش، لم تقف العقيلة موقف الضعيفة المستكينة، بل خاطبت رأس السلطة بجرأة: «أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء... أن بنا على الله هواناً وبك عليه كرامة؟».

التنبؤ بالمستقبل: أطلقت كلمتها التي خلدها التاريخ وصارت واقعاً: «فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا». بهذه الكلمات، أسقطت الشرعية الدينية والسياسية عن الحكم الأموي في عاصمته.

الإمام زين العابدين عليه السلام: إعادة تعريف الهوية

خطبة جامع دمشق: ارتقى الإمام السجاد المنبر في المسجد الأموي بطلب من الجماهير وبتردد من يزيد. هناك، ألقى خطبته الزلزالية التي هزت أركان دمشق، معرّفاً بنفسه وبنسبه: «أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن زمزم والصفا...».

تصحيح التزييف: كانت السلطة قد روّجت أن القادمين هم "خوارج" شقوا عصا الطاعة، فجاءت خطبة الإمام لتبين للشاميين أن هؤلاء الأسرى هم ذرية نبيهم الذي يصلّون عليه في كل أذان، مما أحدث صدمة شعبية عارمة وتحولاً في الرأي العام.

خلاصة الأثر: لقد دخل آل الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم إلى الشام كأسرى مكبلين بالحديد، وخرجوا منها وهم القادة الحقيقيون للضمير الإسلامي. بفضل بلاغة السيدة زينب وصمود الامام السجاد عليهم السلام، تحولت الشام من معقل للشماتة إلى أول منطلق لمجالس العزاء والندم على ما جرى في كربلاء.

في ذكرى رحيله: الإمام الخوئي أثرٌ خالد ومدادٌ لا يجف

في ذكرى رحيل زعيم الطائفة والحوزة العلمية، السيد أبو القاسم الخوئي (قدس سره) في 8 صفر 1413 هـ (الموافق 8 آب 1992 م)، نستحضر مسيرة مرجعٍ صاغ تاريخ الفكر الإسلامي المعاصر. فمن محراب النجف الأشرف، قاد الحوزة لعقود مخرّجاً أجيالاً من كبار العلماء والمجتهدين الذين حملوا مشعل الفتوى والقيادة من بعده.

ويظل فضله الأكبر في تنقية الموروث الروائي؛ إذ أحدث ثورة علمية بكتابه "معجم رجال الحديث"، واضعاً منهجاً صارماً في "علم الرجال" مكّن الأمة من تمييز الرواية الصحيحة من الضعيفة بدقة متناهية، ليحمي الشريعة ويُخلّد كمنارة معرفية لا تنطفئ.

صورةٌ وثائقيةٌ..

المرجع الأعلى السيد السيستاني (دام ظله) يصلي على جنازة أستاذه الإمام الخوئي (قدّس سره الشريف)

الأول من صفر: كبرياء السبايا في الشام

في الأول من صفر، وصلت سبايا آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى الشام في موكبٍ حزين، لتدخل دمشق وسط مظاهر الشماتة الأموية. لكن هذا اليوم العصيب تحوّل إلى نقطة تحول تاريخية بفضل شموخ العقيلة والعلّيل.

قادت السيدة زينب عليها السلام المعركة الإعلامية بشجاعة فائقة، فزلزلت عروش الطغاة بـ "خطبتها التاريخية"، كاشفةً زيف السلطة وفاضحةً لجرائمها. وإلى جانبها، كان الإمام زين العابدين عليه السلام يرسّخ بوعيه وبلاغته هوية سبط الرسول عليهم الصلاة والسلام في أذهان الأمة، محوّلاً الأسر إلى منبرٍ للحق. لقد صيّرا الألم أملًا، وحوّلا الانكسار العسكري الظاهري إلى انتصار قيمي خالد يزلزل عروش الظالمين.

في ذكرى رحيله: "سلمان منا أهل البيت" شرفُ الانتساب وعمق الولاء

في ذكرى وفاته، نستذكر المكانة السامقة لـ سلمان المحمدي عند آل البيت عليهم السلام؛ تلك المنزلة الرفيعة التي لم يبلغها غيره.

فقد ارتقى سلمان بصدق إيمانه، وعمق بصيرته، وولائه المطلق، حتى توّجه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بالوسام الخالد: "سلمان منا أهل البيت»، ليكون جزءاً من هذه الشجرة الطاهرة بالانتساب الروحي والعملي.. لقد كان سلمان مستودعاً للأسرار، والظهير المخلص لأمير المؤمنين عليه السلام، مجسداً أسمى معاني الزهد والتقوى. سلامٌ على "سلمان الخير" يوم وُلد، ويوم استشهد، ويوم يُبعث حياً.

خدمةٌ حسينية بقلبٍ مطمئن

◄ إعداد/ علي غالي الخالدي

هناك رجالٌ مخلصون تبقى آثارهم حاضرةً في كل زاوية من زوايا الحرم الحسيني المطهر، يعملونَ بصمتٍ ويؤمنون أن أعظم الأعمال تلك التي لا ينتظر أصحابها ثناءً من أحد؛ لأنهم يرجون القبول من صاحب المرقد الشريف.

منذ عام 2007، يمضي الخادم (حيدر توفيق إبراهيم) يومه بين أروقة ضريح الإمام الحسين (عليه السلام)، يحمل مكنسته كما يحمل رسالةً اختارها بقلبه قبل أن تكون وظيفة، فكل ذرة غبار يزيلها، يراها جزءاً من شرف خدمة المكان الذي تهفو إليه قلوب الملايين.

(18 عاماً) من العطاء المتواصل لم تغيّر في نفسه شيئاً سوى ازدياد المحبة والتعلق بهذه الخدمة الشريفة، فالمهمة التي قد تبدو للآخرين عملاً يومياً تتحول إلى عبادة وعهد يتجدد مع كل صباح.

يرى حيدر أن السنوات التي قضاها في رحاب الإمام الحسين (عليه السلام) كانت مدرسةً في الصبر والانضباط والإخلاص، وأن أعظم ما ناله خلالها هو شرف الانتساب إلى خدمة المرقد الطاهر.

رثاء الحسين وأهل بيته وسورة الهاشمية
هدي المدارس أصبحت بعده خلية